موجز السياسة

تعزيز الرعاية والتعليم للطفولة المبكرة للتجاوب مع التغيرات المناخية في حالات الطوارئ

الشبكة المشتركة لوكالات
التعليم في حالات الطوارئ

الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE) هي شبكة عالمية مفتوحة تضم ممثلين من المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والوكالات المانحة والحكومات والمؤسسات الأكاديمية، والذين يعملون سويًا لضمان حق جميع الأطفال المتضررين من الأزمات وحالات الطوارئ في الوصول لتعليم نوعي وآمن. لمعرفة المزيد، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.inee.org.

نشر بواسطة

الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (الآيني)
برعاية لجنة الإنقاذ الدولية
١٢٢ شرق، شارع ٤٢، الطابق ١٢
نيويورك، نيويورك ١٠١٦٨
الولايات المتحدة الأمريكية
الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ © ٢٠٢٣

ترخيص:

رُخصت هذه الوثيقة بموجب رخصة المشاع الإبداعي – الترخيص بالمثل ٤,٠. وتُنسب إلى الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE).

الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (الآيني). ٢٠٢٣.تعزيز الرعاية والتعليم للطفولة المبكرة للتجاوب مع التغيرات المناخية في حالات الطوارئ. الآيني.
https://inee.org/resources/promoting-climate-sensitive-early-childhood-care-and-education-emergencies

صورة الغلاف:

ياغازي إيميزي/جيتي إيماجز/صور للتمكين (منطقة جيكومبي، رواندا)

شكر وتقدير

صدر هذا الملخص بتكليف من الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (الآيني)، وبدعم من مجموعة العمل المعنية بتنمية الطفولة المبكرة التابعة للشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ. تم تأليف الملّخص من قبل فريق شركاء بلا حدود "Unbounded Associates"، الذي يضم كيت أندرسون، كريستينا كواك، كاثرين هيدالغو جارا، وناتاليا فيلالباندو بايز.

استفاد هذا الملخص بشكل كبير من رؤى الأفراد التالية أسماؤهم الذين تم اجراء مقابلات معهم: روان أينسلي (الشبكة الإقليمية للطفولة المبكرة في آسيا والمحيط الهادي)، آرون برنشتاين (مركز المناخ والصحة والبيئة العالمية التابع لكلية تي. إتش تشان للصحة العامة بجامعة هارفارد)، أدريان سيريزو (مبادرة السنوات الأولى والتنمية المستدامة، جامعة ماين)، سارة دانغ (منظمة إنقاذ الطفل)، ديبورا ماري رودريغيز غارسيا (منظمة إنقاذ الطفل)، إليوت هاسبل (كابيتا)، إيفلين سانتياغو (الشبكة الإقليمية للطفولة المبكرة في آسيا والمحيط الهادي)، وجو ووترز (كابيتا).

تعبّر الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ عن تقديرها العميق لمجموعة العمل المعنية بتنمية الطفولة المبكرة ولجميع الأفراد الذين قدموا وقتهم وخبراتهم في إعداد هذا الملخص السياسي. تمت عملية المراجعة نيابةً عن مجموعة العمل المعنية بتنمية الطفولة المبكرة من قبل ندى العطار (اليونيسف أوغندا)، شارلوت كول (منظمة Blue Butterfly)، جوان لومباردي (منظمة Early Opportunities)، روز تايلور (منظمة BRAC،الولايات المتحدة)، ولوسي باسيت (تعاونية UVA Humanitarian)، وأرنو كونكون (اليونيسف شرق آسيا والمحيط الهادي)، وديبورا ماري رودريغيز غارسيا (منظمة إنقاذ الطفل). وقدمت الأمانة العامة للشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (سارة مونتغمري وراشيل ماكيني) دعمًا ومراجعة اضافيين.

تتقدم الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ بالشكر لليونيسف على الدعم المالي المقدم.

تم إعداد ورقة السياسة هذه من قبل منسقة تنمية الطفولة المبكرة بالشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، ماريا أنجليكا بينافيدس كاماتشو.

قامت منظمة مترجمون بلا حدود (CLEAR Global) بمراجعة هذه الوثيقة بلغة مبسطة.

تمت هذه الترجمة بالتعاون بين منظمة مترجمون بلا حدود (CLEAR Global) والشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (الآيني).

أعد التصاميم جو حمود

جدول المحتويات

الاختصارات ٥

الملخص التنفيذي ٦

الخلفية ١٠

لمَ التركيز على الطفولة المبكرة في سياق التغير المناخي؟ ١٣

سياق حالات الطوارئ المرتبطة بتغيّر المناخ ١٥

كيف يؤثر التغير المناخي على الأطفال ومقدمي الرعاية في الأزمات؟ ١٦

فرص تعليم و رعاية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ المراعية للمناخ ٢٠

النهج ١: الجهوزية والحد من المخاطر ٢٢

النَهج ٢: دعم القدرة على التأقلم الجسدي والعاطفي ٢٥

النهج ٣: استراتيجيات تقديم تعليم ورعاية الطفولة المبكرة (ECCE) عالية الجودة ومرنة: ٢٦

النهج ٤: التعليم المبكر حول التغير المناخي والبيئي ٢٧

المنهاج ٥: إشراك أصحاب الشأن في رعاية الطفولة المبكرة والتعليم في العمل المناخي ٢٨

معالجة التحديات ٢٩

ما هي الخطوة التالية؟ ٣١

الخاتمة ٣٦

المراجع ٣٧

الاختصارات

ACEs _____ أحداث الطفولة الضائرة

DRR _____ الحد من مخاطر الكوارث

ECCE _____الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

ECD _____ تنمية الطفولة المبكرة

ECE _____ التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

EiE _____ التعليم في حالات الطوارئ

IDMC _____ مركز رصد النزوح الداخلي

INEE _____ الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ

IPCC _____ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ

SDG _____ أهداف التنمية المستدامة

UNHCR _____ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

UNFCCC _____اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ

المصطلحات الرئيسية الواردة في هذا الموجز مُعرّفة في معجم مصطلحات التعليم في حالات الطوارئ التابع للشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، ومعجم المصطلحات الرئيسية التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومعجم مصطلحات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

الملخص التنفيذي

أظهرت الأحداث المرتبطة بتغير المناخ تأثيرها على نحو ٨٥% من سكان العالم (Callaghan, M., et al.l, 2021). ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، من المتوقع أن يؤدي تغير المناخ في الفترة من ٢٠٣٠ إلى ٢٠٥٠ إلى زيادة حالات الوفاة بشكل إضافي، حيث يُتوقع حدوث نحو ٢٥٠،٠٠٠ حالة وفاة سنويًا نتيجة لتدهور التغذية، وزيادة حالات الملاريا، ومشاكل الإسهال، وآثار الإجهاد الحراري. وقد شهدنا زيادة عدد النازحين بسبب الكوارث المناخية القوية خلال العقد الماضي. فقط في عام ٢٠٢١، أدت هذه الكوارث إلى نزوح نحو ٢٣,٧ مليون شخص داخلياً، حيث نجمت معظم هذه النزوحات عن تأثيرات في الطقس والمناخ (IDMC & NRC, 2022).

وتعتبر الأطفال فئة عرضة بشكل كبير لتأثيرات تغير المناخ، حيث يقدر أن نحو مليار طفل يعيشون في مناطق وأوضاع تجعلهم ضعفاء بشكل كبير (UNICEF, 2021a). وتزيد التغيرات المناخية من مخاطر التعرض للأطفال، من خلال تفاقم مشكلات مثل سوء التغذية وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية، وبالتالي تعريضهم للعنف والإجهاد.

لمَ التركيز على الطفولة المبكرة في سياق التغير المناخي؟

يمثل الاستثمار في رعاية وتعليم مرحلة الطفولة المبكرة (ECCE) أمرًا ذا أهمية بالغة في بناء مستقبل مستدام في سياق التغير المناخي. تحمل السنوات الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة للنمو والتنمية الصحية، ولذلك يمكن للاستثمار في رعاية وتعليم مرحلة الطفولة المبكرة أن يكون له تأثير إيجابي على حياة الأطفال في مجموعة من الجوانب، سواء من ناحية اقتصادية أو عصبية، ومن حيث حقوق الإنسان، وتطوير المهارات، وتقديم الرعاية، وضمان الصحة. إن تعزيز التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة يسهم في تعزيز قدرات المجتمع على التكيف، ويساهم في تطوير القدرة على التماشي مع التغيرات المناخية. وهذا بدوره يمكن الأطفال من أن يصبحوا عوامل تغيير ومحركين للحفاظ على استدامة الكوكب، حيث يمكنهم أن يقودوا حياتهم بطرق تسهم في الحفاظ على المحيط والبيئة. وفي سياق الطوارئ المرتبطة بالتغير المناخي، يمكن للاستثمار في تعليم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة أن يساعد الفئات الضعيفة على التحسين في إدارة الصدمات والأضرار المتعلقة بالمناخ. عدم التعامل مع تغير المناخ وتأثيره على البيئة والتنوع البيولوجي يعتبر انتهاكًا لحقوق الأطفال. ويتيح الاستثمار في تعليم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة فرصة لبناء عالم أكثر مرونة من خلال تطوير نُظُم أكثر عدالة وشمولية لرعاية البشر والحفاظ على الأرض.

كيف يؤثر التغير المناخي على الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم

يتسبب التغير المناخي في تأثيرات جسيمة على الأطفال الصغار وأولئك الذين يقدمون لهم الرعاية، خاصةً في السياقات الأزماتية وحالات الطوارئ. قد يؤدي انقطاع أي جزء من مكونات الرعاية الشاملة في مرحلة التنشئة، بما في ذلك الصحة، والتغذية، و تقديم الرعاية المستجيبة، وفرص التعلم المبكر، والسلامة، والأمان، إلى تعريض الأطفال الصغار للأضرار على النحو التالي:

الصحة: الأطفال الصغار أكثر عرضة للأمراض، والسموم، والمخاطر البيئية التي تتأثر بتغير المناخ وتقلبات درجات الحرارة. وهذا يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والوفيات المرتبطة بالحرارة.

التغذية: نظرًا لاحتياجهم إلى كميات أكبر من الطعام بالنسبة لوزن أجسامهم، يكون الأطفال أكثر عرضة من البالغين لنقص التغذية. يؤثر التغير المناخي على توفر وجودة الطعام المحلي والعالمي والوصول إليه، مما يؤثر على استهلاك الأطفال للطعام.

تقديم الرعاية المستجيبة: يزيد التغير المناخي من خطر تعرض الأطفال للإهمال الجسدي والنفسي من مقدمي الرعاية. وتلعب التفاعلات بين الأطفال ومقدمي الرعاية دورًا مهمًا في تأثيرها على النمو الصحي للدماغ. الأحداث المناخية القوية قد تؤثر على مقدمي الرعاية والأطفال وتزيد من خطر الإصابة بالصدمة بسبب تأثيرها على توفير الرعاية المستجيبة.

فرص التعلم المبكر: قد يؤدي التغير المناخي إلى إغلاق المدارس ومرافق التعليم لفترات طويلة أو حتى بشكل دائم في حالات الضرر الكبير. كما قد تؤثر الأحداث المناخية الشديدة على أداء الأطفال المعرفي وتسبب التغيب عن المدرسة.

السلامة والأمن: يزيد التغير المناخي المخاطر التي تهدد سلامة الأطفال وأمنهم من خلال عوامل مثل انعدام الأمن الغذائي، وندرة المياه، والأحداث المناخية الشديدة. وقد يصبح مقدمو الرعاية المجهدين بفعل هذه المشكلات أكثر عدوانية أو عنفاً. وقد يتعرض الأطفال أيضاً لخطر الاستغلال، الاعتداء، الإهمال، لا سيما إذا كانوا نازحين بسبب الأحداث المرتبطة بالمناخ. ويمكن أن يكون لتجارب الطفولة الضارة (ACEs)[1] تأثيرات طويلة الأمد على صحة الأطفال، نموهم، والمخاطر المستقبلية مثل تعاطي المخدرات، والعنف، ومشكلات صحة الأم.

١ تجارب الطفولة الضارة (ACEs) هي أحداث مجهدة أو صادمة أثناء مرحلة الطفولة (مثل الاعتداء الجسدي، العاطفي، الجنسي، الإهمال، العنف المنزلي والمجتمعي، والتشرد، وغير ذلك). وكلما زادت هذه التجارب و الاحداث، زادت احتمالية تداخل هذه التجارب مع صحة الشخص، تعليمه، فرص عمله، وقدراته على الكسب طوال حياته، بل واحتمالية تأثيرها على الأجيال المستقبلية (Felitti et al., ١٩٩٨; CDC, ٢٠٢١)

فرص التعليم والرعاية في حالات الطوارئ في مرحلة الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ المراعيين للمناخ (Climate-sensitive ECCE programmin)

تُأخذ برامج التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة في الاعتبار المخاطر والفرص المرتبطة بالمناخ أثناء تصميمها وتنفيذها. يُمكن لهذه البرامج أن تُسهم في العمل المناخي من خلال مساهمتين أساسيتين: التخفيف من تأثيرات التغير المناخي والتكيّف معه. يتم التركيز على تعزيز القدرة على التكيّف مع تأثيرات التغير المناخي من خلال إنشاء ميكانيزمات تتيح التأقلم مع الظروف المناخية المتغيرة. بالإضافة إلى ذلك، يهدف التخفيف من تأثيرات التغير المناخي إلى زيادة الوعي بالتأثير البيئي وتخفيض الانبعاثات. ومن الممكن أن تُحقق كلا الاستراتيجيتين قدرة على التكيّف مع التغير المناخي وتغيير الأنظمة نحو الاستدامة، مع التركيز أيضًا على تحقيق العدالة المناخية. وربما لم تكن النهج المتبعة للمراعاة المناخية في برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة دائمًا على هذا النحو. في الواقع، كانت البرامج الأصلية مصممة لتكون قابلة للتكيّف وذات جودة عالية، وتشمل بين صفوفها تلك التي تم تطويرها استجابةً لجائحة كوفيد-١٩. تشمل بعض الأمثلة على ذلك:

- **الجهوزية والحد من المخاطر:** يعتبر توجيه برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة نحو الحد من مخاطر الكوارث (DRR) من أهم الأمور لضمان توفير تعليم آمن ومستمر للأطفال الصغار خلال الأزمات. يشمل هذا النهج تضمين إجراءات مقاومة الكوارث، إقامة تدريبات للطوارئ، وضع خطط مناسبة للفئة العمرية، وتعزيز التدابير التي تضمن استمرارية العملية التعليمية. من المهم أيضًا التعاون مع الجهات ذات الصلة لضمان أن استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث تنعكس في السياسات الوطنية.

- **دعم القدرة على التأقلم الجسدي والعاطفي للأطفال الصغار ومقدمي الرعاية:** تعرض ضُعف الأطفال الصغار تجاه الكوارث البيئية للإصابة، وهم أيضًا يصبحون أكثر اعتمادًا على البالغين للحصول على الدعم. يجب دعم مقدمي الرعاية لتقديم رعاية متجاوبة مع احتياجات الأطفال. يلعب دعم مقدمي الرعاية دورًا حاسمًا في بناء القدرة على التأقلم في برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكون للآباء والأمهات دور كبير في الحفاظ على التواصل مع الأطفال، حتى عندما يتطلب الأمر إغلاق أو تغيير موقع برامج الرعاية والتعليم.

- **استراتيجيات عالية الجودة ومرنة لتقديم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة:** توفر برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بيئة آمنة وتحفيزية للأطفال الصغار. تمتاز هذه البرامج بالجودة والمرونة، حيث تُمكن من تقديم رعاية وتعليم تتناسب مع الظروف المحيطة دون الحاجة إلى المحتوى المتعلق بالتغير المناخي بشكل ضروري. تشمل تلك البرامج تكنولوجيا التعلم عن بُعد، ودعم مقدمي الرعاية الذين يعتبرون أول معلمين للأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تسهم وسائل الإعلام في تعزيز البرامج وتمكين الأطفال من الاستمرار في عملية التعلم خلال الكوارث والأزمات.

- **التعليم المبكر حول التغير المناخي والبيئة:** تساعد برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على تهيئة الأطفال ليصبحوا فاعلين في التغيير المستدام. تُشجع هذه البرامج على تنمية الفضول وحب الاستطلاع لدى الأطفال، وتعزز فهمهم للتأثيرات المحتملة والسبب والنتيجة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل هذه البرامج على بناء الثقة وتحفيز الأطفال على تحمل المسؤولية، خاصةً عندما يتم تقديم المحتوى والمعلومات من قِبَل أفراد من مجتمعهم المحلي، مما يؤدي إلى تطوير حلاً محليًا وفعالًا لمشكلات التغير المناخي.

- **إشراك أصحاب الشأن المعنيين بالرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في التحديات المناخية:** يمكن لأصحاب الشأن المعنيين بالرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أن يلعبوا دورًا هامًا في المناصرة من أجل تأثيرات التغير المناخي على الأطفال الصغار. على الرغم من أنهم قد يعتبروا أنفسهم نشطاء مناخيين، إلا أنهم يمتلكون دورًا حيويًا في تسليط الضوء على قضايا الأطفال المعرضين لتأثيرات التغير المناخي. من خلال المشاركة في النقاشات المتعلقة بالمناخ، مثل مؤتمر الأطراف السنوي (COP)، يمكن لهم أن يسهموا في دفع التغيير والاهتمام بمسائل التغير المناخي والأطفال الصغار.

التوصيات

لبناء تفكير نقدي وإعداد جيل لمستقبل جيد مدرك بالقضايا البيئية وناشط اجتماعي لمواجهة أزمة المناخ، يجب علينا الاستثمار في رعاية الطفولة المبكرة التي تؤخذ في اعتبارها العوامل المتعلقة بالمناخ.

- يمكن للحكومات الوطنية تمويل الإجراءات الرامية إلى زيادة القدرة على التأقلم مع التغير المناخي، وتعزيز تعميم استراتيجيات مراعية للمناخ في برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتكليف جمع البيانات وإعداد التقارير عنها، ودمج مراعاة الأطفال في السياسات المناخية.

- يمكن للمانحين إعطاء الأولوية لتمويل الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة المراعين للمناخ في حالات الازمات، وضمان أن تستهدف آليات التمويل المناخي الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

- يمكن للمنظمات المنفذة دمج منظور مناخي في البرامج التي يجري تمويلها بالفعل، وتمكين الشركاء المحليين، ووضع استراتيجيات لتحديد الأخطار والمخاطر المناخية التي تهدد نُظُم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

- يمكن للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية أن تقود حملات المناصرة على الصعيدين المحلي والوطني، والتعاون مع خبراء من السياق المحلي في مجال المرونة المناخية، وتطوير برامج لرعاية الطفولة المبكرة وأنظمة داعمة تأخذ في اعتبارها التغيرات المناخية وتتسق مع الأهداف العامة للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ والتكيف معه.

الخلفية

© رايان دونيل / ورشة سمسم (كوكس بازار، بنغلاديش؛ ٣١ أكتوبر ٢٠١٨)

تأثر حوالي ٨٥ بالمائة من الناس حول العالم بأحداث التغير المناخي (Callaghan, M., et al, 2021). ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، من المتوقع أن يتسبب التغير المناخي في الفترة بين عامي ٢٠٣٠ و٢٠٥٠ في ٢٥٠,٠٠٠ حالة وفاة إضافية سنوياً بسبب سوء التغذية، الملاريا، الإسهال، والإجهاد الحراري. كما تقدر اليونيسف أن هناك ما يقرب من مليار طفل (٥٣% من الأطفال حول العالم) يعيشون في سياقات معرضة بشدة للآثار الشديدة للتغير المناخي (UNICEF, 2021a). ومن المرجح أن يواجه الأطفال المولودون اليوم، أحداثاً جوية ومناخية بالغة الشدة أكثر بمقدار مرتين إلى ٧ مرات في المتوسط من أجدادهم - مثل: الموجات الحارة، الفيضانات، الجفاف، العجز في المحاصيل، وحرائق الغابات (Save the Children, 2021).

يكون الأطفال في المناطق المتأثرة بالنزاعات أكثر ضعفاً لأنهم يواجهون مسبقاً مخاطر تهدد نموهم، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات سوء التغذية، ارتفاع معدلات انعدام الأمن، العنف، الإجهاد، والتأثيرات المحتملة الأخرى الناجمة عن الأزمات الاجتماعية الاقتصادية أو الفقر المدقع. ومن المحتمل أن يفاقم التغير المناخي وضعهم المحفوف بالمخاطر الموجود مسبقا. ومع تطور أزمة المناخ، سيُدفع المزيد من الأطفال إلى سياقات الأزمات والطوارئ.

على مدار الأعوام العشرة الماضية نزح داخلياً ما يزيد عن ٢٠ مليون شخص سنوياً[٢] وذلك بفعل الكوارث المناخية البالغة الشدة (Oxfam, 2019). كما يفيد مركز رصد النزوح الداخلي (IDMC) بأن الكوارث قد تسببت في ٢٣,٧ مليون حالة نزوح داخلي (من إجمالي ٣٨ مليون حركة نزوح) في عام ٢٠٢١. ونتج أكثر من ٩٠ بالمائة منها عن أخطار تتعلق بالطقس، مثل العواصف والفيضانات (IDMC & NRC, 2022). ويتزايد عدد حالات الطوارئ المرتبطة بالمناخات الشديدة، و بحلول عام ٢٠٥٠، يُقدّر أن التغيّر المناخي سيؤدي إلى النزوح القسري لما يصل إلى ٨٦ مليون مهاجر إضافي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و٤٠ مليون في جنوب آسيا، و١٧ مليون في أمريكا اللاتينية ، مع تدهور الظروف الزراعية وتوافر المياه عبر هذه المناطق (IEP, 2021).

٢ يعرّف مركز رصد النزوح الداخلي "النزوح الداخلي" على أنه كل حركة قسرية جديدة لشخص ما داخل حدود بلده تُسجّل خلال العام. وإذا فر شخص ما ثلاث مرات في العام، فإن هذا يُحتسب على أنه ثلاث حالات نزوح داخلي لكنه يُضاف مرة واحدة إلى إجمالي عدد الأشخاص النازحين داخليا (IDPs) إذا كان ذلك الشخص لا يزال نازحاً في نهاية العام. وإذا عاد الشخص نفسه وآخرون مثله إلى ديارهم بحلول نهاية العام، فإن نزوحهم الأولي يُضاف إلى عدد حالات النزوح الداخلي، لكن ليس إلى العدد الإجمالي للنازحين داخلياً.

غالباً ما يركز العمل المناخي على الضغط على الحكومات والشركات للاستثمار في الحلول التي تقلل انبعاثات غازات الدفيئة، مثل الاستثمار في الطاقة المتجددة وحماية الغابات والمحيطات. ومع هذا، يجب أن يعالج العمل المناخي أيضاً الآثار التراكمية لعقود من التصنيع، الاستعمار، والعنصرية البيئية[٣] على المجتمعات المحلية حول العالم، ويجب أن يركز على النُظُم الاجتماعية والاقتصادية التي مكّنت نسبة صغيرة من السكان[٤] من تنفيذ الأنشطة المكثفة للانبعاثات التي أدت إلى أزمة المناخ. . تغيّر الكوكب كثيراً من أجل الربح، مما أدى إلى ترك الأشخاص الأكثر ضعفاً (والأقل استحقاقاً للوم)، بمن فيهم الأطفال يتعرضون للآثار الأكثر تخريباً وتدميراً الناتجة عن هذه التصرفات.

يبحث هذا الموجز كيف يؤثر التغير المناخي على الأطفال الصغار (من فترة الحمل حتى سن الثامنة) المتأثرين بالأزمات وقدرة مقدمي الرعاية لهم على تقديم الرعاية الشاملة. كما يستعرض كيف يمكن أن تساهم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECCE) في حالات الطوارئ في التخفيف من التغير المناخي والتكيف معه. ويؤكد، استرشاداً بإطار عمل الرعاية في مرحلة التنشئة المدعوم بالأبحاث، على أهمية التنسيق عبر العناصر المترابطة الخمسة لنمو الأطفال: الصحة الجيدة، التغذية المناسبة، الأمن والسلامة، التعلّم المبكر، وتقديم الرعاية المستجيبة.

لهذا السبب، يستخدم هذا الموجز أمثلة وأبحاث حول نُهُج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من أوضاع وأغراض مختلفة.

هذا الموجز تم إعداده لخدمة قطاع التعليم في حالات الطوارئ، ومع ذلك يحمل قيمة عامة تمتد إلى كل من يهتم بقضايا الأطفال. إذ يكون التغيّر المناخي عاملًا يؤثر على نمو الأطفال في مختلف السياقات. تقدم المبادئ التوجيهية المذكورة في هذا الملخص دعمًا للنظم التعليمية ضمن سياقات غير الطوارئ، بهدف تعزيز تجاوبها واستعدادها لمواجهة التغيّر المناخي. يسلط الملخص الضوء على دور الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، والذي يمتد عبر مجموعة متنوعة من القطاعات. تلك الدورة المتعددة الجوانب يمكن أن تكون جزءًا من الحلول التي تُسهم في تحقيق أهداف التخفيف من تأثيرات التغيّر المناخي والتكيّف معه. هذه الخطوات تهدف إلى تطوير حلّاً طويل الأمد لتقليل تعرض الأطفال لمخاطر التغيّر المناخي، من خلال خلق نهج جديد يتيح لهم التفكير والتصرف بشكل متكيف مع التغييرات المناخية، ويُكرّس الاهتمام بالرعاية - سواء كانت رعايةً لبعضنا البعض أو لكوكب الأرض - ويُعزّز قدرتهم على التكيّف مع هذه التحديات، بدعم منظومة رعاية متينة.

هذا الملخص يسدّ الفجوة التي تمثله عدم وجود دراسات كافية في تقاطع تغير المناخ والتعليم، والتي تتعلق بشكل خاص بالأطفال الصغار الذين يعانون من تأثيرات الأزمات. غالبًا ما تُغفَل الأبحاث والجهود المبذولة في مجال التخفيف من تأثيرات التغير المناخي والتكيف معه على الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصةً في سياقات الأزمات والحالات الطارئة.

---

٣ تُعرّف العنصرية البيئية بأنها "أي سياسة، أو ممارسة، أو توجيه يؤثر بصورة مختلفة على الأفراد، أو الجماعات، أو المجتمعات المحلية أو يضر بها (سواء كان ذلك مقصوداً أو غير مقصود)" (Bullard, 1993; Bullard 2003). وهي تشير إلى كيفية إجبار المجتمعات المحلية المهمشة والبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بصورة غير متناسبة على تحمل تكاليف التلوث والأخطار البيئية

٤ تساهم أكبر عشر مصادر لانبعاثات غازات الدفيئة في العالم بأكثر من ثلثي الانبعاثات العالمية (Friedrich et al., 2021)، وكان أعلى ١% منها مسؤولاً عن ٢٣% من إجمالي نمو الانبعاثات (Chancel, 2022).

في هـذا الموجـز، يُقصـد بالأطفـال الصغـار المتأثريـن بالأزمـات الأطفـال الصغـار الذيـن يعيشـون في سـياقات إنسـانية متأثـرة، حيـث يُمكـن أن يزيـد التغيـر المناخـي مـن تفاقـم المخاطـر التي كانـوا يواجهونهـا بالفعـل، بالإضافـة إلى الأطفـال الصغـار المتأثريـن بحـالات الطـوارئ، وخاصـةً فيمـا يتعلـق بالطـوارئ المناخيـة مثـل الجفـاف وحرائـق الغابـات والفيضانـات، حتى في حـال عـدم وجـود اسـتجابة رسـمية مـن جهـات إنسـانية. يتركـز هـذا الملخـص، في مختلـف هـذه السـياقات، على البلـدان ذات المـوارد المحـدودة، ولا سـيما تلـك التي تعـاني مـن تداعيـات الأزمـات.

إحـدى الرسـائل الأساسـية تُفيـد بـأنّ نهـج الرعايـة والتعليـم في مرحلـة الطفولـة المبكـرة ذو الجـودة العاليـة، والـذي يُوفّـر بيئـة آمنـة وداعمـة ومليئـة بالمـرح، ويُعـزّز من نمـو الأطفال جسـديًا واجتماعيًا وعاطفيًـا وعقليًـا، يسـهم بشـكل فعّـال في التخفيـف مـن تأثيـرات التغيّـر المناخـي والتكيّـف معـه، على الرغـم مـن أن هـذا الأمـر قـد لـم يكـن هـو الهـدف الأسـاسي لهـذا النهـج.

لمَ التركيز على الطفولة المبكرة في سياق التغير المناخي؟

© UNICEF, Pirozzi

دعم النمو الصحي هو المسار نحو تحقيق مستقبل متجدد، وهو طريق نحو عالم يتسم بالاستدامة والازدهار. عندما نساعد في تنمية صحة أطفالنا، فإننا في الواقع نبني لهم القدرة على مواجهة والتكيف مع التغيرات التي سيواجهونها في المستقبل، مما يجعلهم أكثر قدرة على التأثير والتحول. - جوان لومباردي، ٢٠٢٢

خلال السنوات الأولى من حياة الأطفال تتشكل أسس النمو والتطور الصحي، وتبرز على الأقل ستة جوانب مترابطة تشير إلى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في سياق التغير المناخي:

البُعد الاقتصادي: أن كل دولار يُنفق على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يُمكن أن يحقق فوائد بقيمة ٩,٢٥ دولار في المتوسط. وعلى وجه الخصوص، يكون هذا الرقم أعلى بالنسبة للأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، حيث يُقدّر بحوالي ١٧ دولارًا أمريكيًا لكل دولار مستثمر (UNICEF et al., 2022). تتجلى الفوائد الاقتصادية لبرامج الرعاية والتعليم للأطفال الصغار في تحقيق عوائد تصل إلى ١٣% سنويًا من خلال تحقيق تحسينات تعليمية وصحية واجتماعية واقتصادية. وتُسهم هذه التحسينات في تمكين المجتمعات وزيادة قدرتها على التكيف مع التحديات المناخية (García, et al., 2020). تُعزّز النتائج التعليمية، على وجه الخصوص، النتائج المناخية الإيجابية (Angrist، 2023).

- **البُعد العصبي:** تشهد أدمغة الأطفال تطوراً وتعلماً مكثفين خلال السنوات الأولى من حياتهم، حيث يتم إنشاء أكثر من مليون وصلة عصبية جديدة في أدمغتهم كل ثانية. تُزيد الأوضاع الطارئة من التحديات السلبية وتهدد جودة الرعاية. بالإضافة إلى ذلك، تتسبب العلاقات الغير مستقرة ونقص التحفيز في هذه الفترة في تأثير سلبي على نمو أدمغة الأطفال ورفاهيتهم (MMA، 2022). وتزيد هذه العوامل من ضعف قدرتهم على التكيف مع تحديات التغير المناخي.

- **البعد المتعلق بحقوق الانسان:** عُرِفَت أهمية السنوات الأولى من العمر عالمياً وتم التوافق على اتفاقيات دولية لدعم نمو وتنمية الأطفال الصغار (الهدف رقم ٢,٤ للتنمية المستدامة). تقر اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بحق الأطفال في العيش في بيئة كريمة وتُؤكّد على أهمية توفير الصحة والأمان والتغذية الجيدة لهم. على ضوء ذلك، يمكن للدول أن تُحمَّل مسؤولية

تأثير انبعاثاتها من الكربون على حقوق الأطفال داخل وخارج حدودها (OHCHR، 2021). إذا لم يتم التعامل مع أزمة التغير المناخي وتأثيراتها الضارة على البيئة والتنوع البيولوجي، سيتم انتهاك حقوق الأطفال.

- **البُعد المهاري:** تمثل مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التي يطور فيها الأطفال المهارات الأساسية للتعلم الإدراكي واللغوي والاجتماعي-العاطفي. يُمكن أن تكون الرعاية والتعليم في هذه المرحلة المعادلة القوية لتنمية تلك المهارات. وبالتالي، يمكن أن يكون التغير المناخي عاملاً يؤثر سلبًا على تطور تلك المهارات الأساسية، مثل مهارات الأداء التنفيذي، والتي تُعدُّ جزءًا أساسيًا من النجاح التعليمي المستقبلي (Pazos et al., 2023). تمكين الأطفال من المهارات التي تؤهلهم لدعم التحول البيئي يشكل خطوة مهمة نحو جعلهم عوامل فاعلة في تحقيق التغيير (Kwauk & Casey، 2021). ومع اكتساب الأطفال لفهم أفضل لطبيعة العالم، يمكن تشجيع طرق العيش المستدامة التي تعزز استدامة كوكب الأرض.

- **بُعد الرعاية:** يزيد التغير المناخي من حدة عدم المساواة في الحياة والفرص الاقتصادية. يمكن لبرامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أن تلعب دورًا هامًا في دعم الاقتصاد الأخضر، ليس فقط من خلال جعل بنية التحتية لرعاية الأطفال أكثر استدامة، وإنما أيضًا من خلال مراجعة الممارسات لضمان دعمها للمجتمعات البشرية والطبيعية والتي تسهم في استدامة التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة.

- **البُعد الصحي:** يعاني الأطفال الصغار بشكل أكبر من تأثيرات التغير المناخي على صحتهم البدنية، حيث يكون نمو أعضائهم ونظامهم المناعي ما زالا في مراحل التطور، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالتلوث والسموم والمواد الكيميائية. يمكن أن يؤدي التغير المناخي أيضًا إلى نقص في إمدادات المياه والغذاء والرعاية الصحية الكافية. هذا بالإضافة إلى تعرضهم لمخاطر الأمراض المتعددة، مثل الأمراض المنقولة بالحشرات أو المياه. وبالتالي، يتسبب التغير المناخي في زيادة مستويات الإجهاد لدى الأطفال ويتسبب في تفاقم الأمراض ذات الصلة بالمناخ. هذه العوامل تُشكل تهديدًا طويل الأمد لنمو أدمغتهم وأجسامهم ونظم مناعتهم (التغير المناخي، الجزء الثاني، ٢٠١٩).

أجمعت الفئات التربوية والاقتصادية وخبراء الأعصاب ومؤيدو حقوق الإنسان ومقدمو الرعاية على أن استثمار سنوات الطفولة الأولى يُعدُّ من أكثر الاستثمارات الذكية التي يمكن أن تقوم بها المجتمعات. ومع ذلك، يظل التركيز على الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECCE) غير مؤكد كبعد أساسي في الجهود المتعلقة بالتصدي للتحديات المناخية، ونادرًا ما يتم التنسيق بين هذين القطاعين، وخاصةً في سياقات الأزمات. الاستثمار في هذه الفترة الحيوية يُسهم في بناء البنية التحتية الاجتماعية والبنية المادية التي تمكن الأفراد الأكثر ضعفًا من التعامل بشكل أفضل مع الصدمات والأضرار الناتجة عن التغير المناخي. بدلاً من النظر إلى الأطفال الصغار كفئة محرومة تحتاج إلى مساعدة، يجب على قطاعي التعليم والمناخ أن يدركا أن سنوات الطفولة المبكرة تشكل المفتاح لبناء عالم يتميز بالقدرة على التكيف مع أنظمة رعاية تعزّز العدالة والشمول، سواءً فيما بين البشر أو تجاه كوكب الأرض.

سياق حالات الطوارئ المرتبط بتغيّر المناخ

قد تكون حالات الطوارئ المناخيّة مفاجئة (مثل، الأعاصير، والزلازل، والفيضانات)، أو بطيئة (على سبيل المثال، الجفاف)، أو ممتدة (على سبيل المثال، عندما تكون معيشة جزء كبير من السكان معطلة لفترة طويلة ويعانون من هشاشة ومعتمدين على المساعدة الإنسانية).

قد تنتج حالات الطوارئ البطيئة والممتدة عن تقارب للعوامل أو الأحداث، مما يجعل من الصعب تحديد سببها. وقد يؤدي التغير المناخي إلى نزاعات على الأرض، أو المياه، أوالموارد الطبيعية، مما يفاقم الاضطراب السياسي أو النزاع العنيف في المنطقة. ويمكن أن يكون أيضاً للحروب والنزاعات تأثير مدمر على البيئة، مثل تدمير الأراضي والثروة الحيوانية. وقد يفاقم هذا كله آثار المناخات البالغة الشدة؛ فالتدمير البيئي الناتج عن النزاعات قد يحد من القدرات الطبيعية للبشر والبيئة على استيعاب عوامل الإجهاد و الصدمات البيئية.

تُضفي الأسباب المتداخلة لحالات الطوارئ المرتبطة بالمناخ تعقيدًا على فهم الأبعاد الكاملة لتأثيرات التغير المناخي، وتُعيق دوره الأساسي، وتُحد من قدرة المجتمع على التصرف بسرعة (INEE، 2022). وهذا النقص في الفهم والتصرف يظل واقعيًا، وخاصةً عندما يتعلق الأمر بتأثير المناخ على الأطفال الصغار، حيث يبقون في كثير من الأحيان خلف الكواليس من الناحية الإحصائية. وغالبًا ما تكون البيانات خاوية من معلومات عن العمر والجنس والأصل والموقع الجغرافي، مما يجعل من الصعب تقدير أعداد الأطفال الصغار الذين تم تهجيرهم من مواطن سكناهم وجذورهم، وكيف ساهم التغير المناخي في هذا النزوح. إن الأطفال الصغار ليسوا مجموعة موحدة بشكل كامل، حتى إذا تم تصويرهم بهذه الصورة في كثير من الأحيان. يواجه بعض الأطفال، بما في ذلك الفتيات وذوو الإعاقة وأطفال السكان الأصليين، تداخل نقاط الضعف، مما يجعلهم عرضة لتأثيرات التغير المناخي (UNICEF et. al., 2021).

كيف يؤثر التغير المناخي على الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم، وبخاصة في الأزمات؟

© Kulsoom Rizvi, IRC

تستخدم الأقسام التالية إطار عمل الرعاية الشاملة في مرحلة التنشئة لتحديد بعض الآثار التي يمكن أن يحدثها التغير المناخي على الأطفال الصغار. هذه العناصر للرعاية الشاملة مرتبطة ببعضها البعض. يمكن أن يتسبب تعثّر أي منها (الصحة، التغذية، السلامة والأمن، التعلّم المبكر، والرعاية المستجيبة) ضاراً للغاية بالأطفال. هذه حقيقة مهمة بصفة خاصة بالنسبة للأطفال الصغار في سياقات الأزمات وحالات الطوارئ الذين يعانون اساسا من العديد من التحديات التي تؤثر على نموهم المعرفي، والجسدي، والاجتماعي العاطفي. والتغير المناخي يسهم في تفاقم هذه الصعوبات.

الصحة الجيدة

أجساد الأطفال الصغار معرّضة بشكل أكبر للأمراض والسموم والمخاطر البيئية المتصلة بالمناخ، حيث يتأثرون بشكل أكبر من البالغين بتغيرات درجات الحرارة ويفتقرون إلى القدرة على تنظيم حرارة أجسادهم خلال موجات الحر. وهذا يزيد من تعرضهم لخطر الأمراض والوفيات المرتبطة بارتفاع درجات الحرارة، وخاصة إذا كانوا يعيشون في مناطق منخفضة الموارد حيث لا يمكن الوصول إلى مياه جارية أو خدمات كهربائية أو وسائل تبريد صناعية في حالات ارتفاع درجات الحرارة (UNICEF, 2021a). بالإضافة إلى ذلك، يحتاجون إلى كميات أكبر من المياه بالمقارنة مع البالغين بوزنهم، مما يزيد من تعرضهم لمسببات الأمراض المنقولة بالمياه (Ghani et al., 2017). تقدر منظمة اليونيسيف أن أكثر من ٧٠٠ طفل دون سن الخامسة يموتون يوميًا بسبب حالات الإسهال الناجمة عن تلوث المياه غير الصالحة ونقص البنية التحتية الصحية وسوء النظافة الشخصية (UNICEF, 2021b). ويتحمل الأطفال دون سن الخامسة نسبة تقدر بحوالي ٩٠% من العبء العالمي للأمراض المرتبطة بتغير المناخ (UNICEF, 2021a).

إن التغيرات في المناخ تؤدي إلى تغييرات في البيئة المحيطة بالبعوض والكائنات الناقلة للأمراض الأخرى، وبالتالي يصبح الأطفال الصغار أكثر عرضة للأمراض المنتشرة من خلال البعوض، مثل الملاريا وحمى الضنك. في الواقع، شكل الأطفال الصغار دون سن الخامسة نسبة ٦٧% من حالات الوفاة الناجمة عن الملاريا في عام ٢٠١٩ (UNICEF, 2021a). بالإضافة إلى ذلك، يكون لدى الأطفال الصغار معدلات تنفس واستنشاق أعلى من البالغين، مما يعني أنهم يتعرضون لمزيد من الهواء الملوث، مما يزيد من احتمال

الإصابة بالتهابات في الجهاز التنفسي (Anwar et al., 2021). ونظرًا لأن الأطفال حديثي الولادة، وبشكل خاص، يعتمدون على التنفس من خلال الفم بشكل أكبر من الأنف (الذي يمكن أن يعمل كمرشح للهواء)، فإنهم يتعرضون لدخول أعداد كبيرة ومتنوعة من الملوثات إلى الجهاز التنفسي السفلي (Anwar et al., 2019).

التغذية المناسبة

الأطفال يتعرضون بشكل أكبر لنقص الغذاء مقارنة بالبالغين نظرًا لاحتياجهم إلى كميات أكبر من الغذاء مقابل وزن أجسامهم (Save the Children, 2021; ARNEC, 2022). يؤثر التغير المناخي بشكل كبير على استهلاك الأطفال للطعام من خلال تأثيره على توفر الغذاء (الإنتاج والتخزين)، وجودته (القيمة الغذائية وسلامة الطعام)، والوصول إليه (سياسات السوق والأسعار).

الظروف البيئية المتقلبة مثل ندرة الطعام الموسمي والصدمات المناخية مثل الجفاف تؤدي إلى حدوث سوء تغذية قصير المدى (بما في ذلك نقص التغذية)، والضعف، وحتى الوفيات بين الأفراد الأكثر ضعفًا (Ghani et al., 2017).

سوء التغذية الناجم عن تأثيرات الكوارث المرتبطة بالطقس والمناخات القاسية على الأطفال يؤدي إلى تقليل تركيزهم وتأثير نموهم العصبي، وهذا يؤثر على قدرتهم على الاستفادة من التعليم (Sims, 2021). وقد قام تحليل اقتصادي لتكاليف سوء التغذية وتداعياتها في باكستان بتقدير أن القصور النمائي، ونقص الحديد، ونقص اليود لدى الأطفال تسبب في تدني في التطور العقلي والجسدي، مما أثر سلبًا على أدائهم المدرسي وأداء البالغين في المستقبل، وهذا يكلف البلاد ما يقدر بحوالي ٣,٧ مليار دولار أمريكي سنويًا (WFP, 2017).

الرعاية سريعة الاستجابة

يمكن أن تشكّل العلاقات الصحية والمستجيبة مع مقدمي الرعاية بنية دماغ الأطفال الصغار، مما يرسي أساساً قوياً للصحة البدنية والنفسية طويلة الأجل (The Science of Early Childhood Development, 2007). وتشير الأبحاث ان التفاعلات بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم له آثار مهمة على النمو الصحي للدماغ خلال السنوات الأولى، لا سيما التحفيز والتفاعل اللذين يحدثان خلال الألف يوماً الأولى من حياة الطفل (ARNEC, 2022).

يعرض التغير المناخي الأطفال لخطر الإهمال لأنه يؤثر على الرعاية البدنية والتنشئة النفسية التي يمكن لمقدمي الرعاية تقديمها للأطفال. حيث يعتمد الأطفال تماماً على مقدمي الرعاية لهم في صحتهم، وتغذيتهم، وسلامتهم، وتحفيزهم. كما يتطلبون اهتماماً خاصاً باحتياجاتهم العاطفية أثناء حالات الطوارئ، لا سيما إذا لم يكن بإمكانهم التعبير عنها بالكلمات. ومع هذا، يصبح تقديم الرعاية صعباً

عندما يكون الرعاة مجهدين وقلقين بشأن نجاتهم. وهذا صحيح بصفة خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يواجهون عدم الاستقرار المصاحب للنزوح. عادةً ما يكون مقدمو الرعاية من النساء، وقد أظهرت الأبحاث أن النساء أنفسهن، إلى جانب الأطفال، أكثر عرضة لآثار الأزمات (Cuartas et al., 2020). ويرتبط ضعف الصحة النفسية لدى مقدمي الرعاية أيضاً بنتائج الطفولة السلبية، بما في ذلك انخفاض الوزن عند الولادة، الولادة المبكرة، تأخر النمو، ومجموعة متنوعة من المشكلات الصحية في وقت لاحق من الحياة (Zhang et al., 2018; Abimana et al., 2020; Spry et al., 2020, as cited in Moving Minds Alliance, 2022)

يتسبب التغير المناخي في تكرار الظواهر المناخية البالغة الشدة، مما يزيد من خطر الصدمة لمقدمي الرعاية والأطفال وتعطيل تقديم الرعاية سريعة الاستجابة. تؤثر الصدمة على كيفية ارتباط الأطفال ومقدمي الرعاية لهم بالعالم من حولهم، التفسير، والاستجابة لهم (Moore et al., 2007, as cited in ARNEC, 2022). يمكن أن تؤدي الصدمات المستمرة بمرور الوقت، مثل البيئات المنزلية غير المستقرة أو التجارب المتكررة للعنف، إلى التوتر السام في مرحلة الطفولة. يمكن أن يضعف التوتر السام الاستعداد المدرسي والتحصيل الأكاديمي والصحة البدنية والنفسية طوال العمر (ARNEC، 2022). يعد التغير المناخي مصدرًا رئيسيًا للصدمات والتوتر السام. وهذا يشمل الدمار الذي تسببه الأحداث المفاجئة مثل الأعاصير الشديدة، والاضطرابات التي تأتي مع أحداث بطيئة الظهور مثل المجاعات الناجمة عن الجفاف.

فرص التعلّم المبكر

بالرغم من ندرة البيانات المتاحة حول تأثير المناخ على التعليم المبكر، تظهر التقديرات أن حوالي ٣٨ مليون طفل يتعذر عليهم الحصول على تعليم سنوياً بسبب تأثيرات الأزمات المناخية (Save the Children، بدون تاريخ). تؤدي الأحداث المناخية القوية إلى إغلاق المدارس ومرافق التعليم لفترات تتراوح من أسابيع إلى أشهر أو حتى إلى إغلاق دائم في حالات الأضرار الجسيمة. على سبيل المثال، في زمبابوي، تأخرت بداية الدراسة للأطفال بمتوسط ٣,٧ شهر نتيجة ظروف الجفاف، مما أثر على استكمالهم للصفوف الدراسية بنسبة ٠,٤ أقل من المعتاد. في كوت ديفوار، تسبب الجفاف في انخفاض نسبة الالتحاق بالمدارس بنسبة ٢٠% لوحظت تأثيرات مشابهة في مناطق مختلفة من أفريقيا وكذلك في آسيا وأمريكا اللاتينية (Hallegatte, et al., 2015). في بنغلاديش عام ٢٠٢١، تسببت الفيضانات في غمر أكثر من ٥٠٠ مدرسة ومنشأة تعليمية في عشر مناطق، مما أدى إلى إغلاق المدارس لفترات طويلة وانتقال العائلات إلى المستوطنات العشوائية، مما يعرض الأطفال لخطر العمل الأطفال والانقطاع عن التعليم (Hossain، 2022).

تتأثر فرص التعلم المبكر بشكل مباشر من قبل تغير المناخ والمخاطر المستدامة. يمكن أن يؤثر تلوث الهواء المتزايد على الأداء المعرفي للأطفال ويؤدي إلى تفاقم مشاكل الغياب المدرسي بسبب المرض والتعب وصعوبات التركيز (Miller and Vela, 2014; Wang et. al, 2009). كما يمكن لتغير المناخ أن يؤثر على فرص التعلم المبكر من خلال تقييد الوصول إلى مساحات اللعب النظيفة والخضراء والآمنة، مما يقيد الأطفال من ممارسة النشاط البدني ويقلل من فرص تطوير العلاقات الاجتماعية من خلال اللعب النشط (ARNEC، 2022).

السلامة والأمن

التغير المناخي يعرض الأطفال لمخاطر أكبر على سلامتهم وأمانهم. مقدمو الرعاية الذين يواجهون نقصًا في الغذاء وصعوبات في الوصول إليه، بالإضافة إلى الضغوط المالية، قد يتعرضون لخطر تصاعد العدائية والعنف الجسدي. وتزيد ندرة الأمن الغذائي من احتمالات تفاقم النزاعات في المجتمعات، مما يرفع من احتمال تعرض الأطفال للزواج المبكر والعمالة وأشكال أخرى من الاستغلال والإيذاء. الندرة أيضًا في المياه تجعل الأطفال عرضة للخطر حيث يضطرهم للتجوال في بيئات غير آمنة بحثًا عن المياه لأسرهم.

الكوارث المناخية قد تؤدي إلى انفصال الأطفال عن والديهم أو مقدمي الرعاية الرئيسيين، مما يرفع من احتمال تعرضهم للاستغلال وسوء المعاملة والإهمال. بالإضافة إلى ذلك، قد يضطر الأشخاص للنزوح عن مناطق إقامتهم في حالة وقوع أحداث مناخية قوية أو تكررها. الأطفال والأسر الذين يهاجرون قد يتعرضون لخطر الاختطاف والاتجار. في المواقع الجديدة، غالبًا ما يواجهون نفس الأحداث المناخية القوية ولكن بموارد أقل للتعامل مع تداعياتها (منظمة إنقاذ الطفل، ٢٠٢١).

تجارب الطفولة الضارة (ACEs) تؤثر بشكل كبير على صحة الأطفال، سواءً من الناحية البدنية أو النفسية، بالإضافة إلى تأثيرها على نموهم المعرفي ومهاراتهم الاجتماعية والعاطفية. وفي مرحلة المراهقة والبلوغ، تؤثر هذه التجارب على المخاطر التي يواجهونها، بما في ذلك مخاطر الإصابة وتعاطي المخدرات والعنف وتحديات السلوك وصحة الأمهات الشابات، مثل حمل المراهقات ومضاعفات الحمل وحتى وفاة الأجنة. (Felitti et al., 2998; CDC, 2021).

باختصار، التغير المناخي يحمل تأثيراً بالغاً على الأطفال الصغار، وخاصة أولئك المتضررين من النزاعات أو الأزمات أو غيرها من أشكال الشدائد والمحن. هناك أدلة دامغة على أن الطفولة المبكرة هي فترة حرجة من النمو، وأن الاستثمار في الأطفال الصغار له فوائد عديدة، لكنهم يبقون مستبعدين في حالات الطوارئ من المحادثات السائدة حول التغير المناخي. في القسم التالي، نحدد خمس فرص يمكن فيها إعطاء الأولوية للأطفال الصغار وأسرهم في سياقات الأزمات والتغير المناخي.

فرص تعليم و رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ المراعية للمناخ

© Tara Todras-Whitehill /International Rescue Committee and Sesame Street

الأطفال الصغار المتأثّرين بالأزمات هم من أكثر الأفراد ضعفًا في مواجهة أزمة المناخ، إلا أنهم يتمتعون بالمرونة عندما يحصلون على الدعم اللازم. يتيح لنا ذلك الفرصة لتحويل الانتباه من فئة «الأكثر ضعفًا» إلى فئة «الأكثر قيمة» (ARNEC، 2022) من خلال برامج تعليم ورعاية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ المتصلة بالمناخ. تتضمن الطرق لدمج تدابير التغير المناخي والتعليم والرعاية المبكرة في حالات الطوارئ ما يلي:

- تقديم برامج ونظم تعليم ورعاية الطفولة المبكرة المراعية للمناخ والقادرة على التكيف مع التغيرات المناخية.
- تقديم خدمات التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ وفقًا للأوضاع المناخية.
- تثقيف الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم حول التغير المناخي والبيئة الطبيعية باستخدام أساليب داعمة وملائمة للعمر.

من خلال الاستفادة من الخبرات في مجال العمل المناخي في التعليم (Kwauk & Anderson، 2012؛ Casey، 2021)، يتم ربط كل نهج لتعليم ورعاية الطفولة المبكرة بنوع من العمل المناخي. ويسهم استخدام مصطلحات التغير المناخي المتكيفة مع سياق تعليم ورعاية الطفولة المبكرة في تعزيز التبادل بين القطاعين من خلال الاشارة إلى الفرص الواعدة وتحديد الفجوات في تصميم البرامج.

هناك مساران مترابطان للعمل المناخي يمكن أن لتعليم و رعاية الطفولة المبكرة أن تسلكهما: تخفيف

الأضرار والتكيّف مع المناخ. ولكل منهما أنشطة على مستوى الأفراد والنظم (adapted from Anderson, 2012):

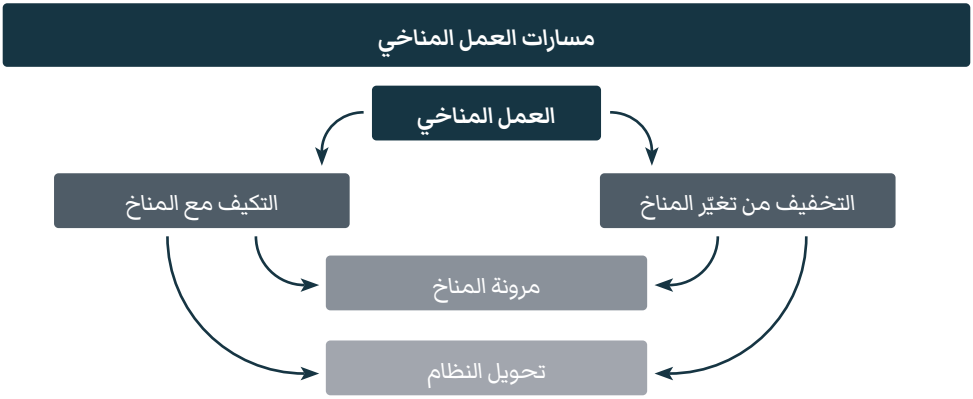

- إن تعليم و رعاية الطفولة المبكرة **للتكيف مع المناخ** تركز على الحد من آثار التغير المناخي على الأطفال الصغار من خلال تحسين فهم كل من الاطفال، مقدمي الرعاية لهم، و أصحاب الشأن لعواقب تغير المناخ،واتخاذ إجراءات لبناء القدرة على التأقلم في مواجهة آثار تغير المناخ، وتعلم كيف نتكيّف ونتأقلم استجابةً لأحداث تغير المناخ. وبالتوسّع، يتعلق الأمر أيضًا بضمان اتخاذ أنظمة الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة إجراءات لبناء القدرة على التأقلم والتكيف مع التغير المناخي.

- تركز الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة **للتخفيف من تغيّر المناخ** على تعليم الأطفال الصغار تقدير البيئة الطبيعية والوعي بها حتى يتمكنوا من فهم كيفية تأثير أفعالهم على البيئة والعالم الطبيعي. هذا يضع الأساس لتمكينهم من أن يصبحوا عوامل تغيير للعمل المناخي مع تقدمهم في السن. ويتعلق التخفيف من حدة تغير المناخ أيضا بضمان انخراط الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في أنشطة تعزز التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية الطبيعية ولا تسهم تلك الانشطة في زيادة الانبعاثات.

يمكن أن يساعد كلا المسارين أيضًا في تحقيق القدرة على **التأقلم مع التغير المناخي** وتحوّل الأنظمة. يمكن للرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه أن تساعد في خلق القدرة على التأقلم مع التغير المناخي من خلال تعزيز قدرة المتعلمين ومجتمعاتهم على الصمود والتعافي من الصدمات والاضطرابات المرتبطة بالمناخ. إن الرعاية والتعليم في السنوات الأولى التي تحقق **تحوّل النظم** تتمتع بزخم ناتج عن الانتباه لـ العدالة المناخية وتركّز على التعامل مع الجذر الأساسي للضعف المناخي. تشمل هذه الأسباب: عدم المساواة بين الأنواع الاجتماعية التي تجعل مقدمي الرعاية للأطفال من الإناث أكثر عرضة للصدمات المناخيّة، والفوارق الهيكلية التي يمكنها الحد

من وصول الأطفال الصغار وعوائلهم إلى الموارد الطبيعيّة (عن طريق تدمير الموارد الطبيعيّة القريبة أو زيادة تعرضهم للملوثات البيئية، وغير ذلك.).

لا يتم تصميم العديد من مسارات الرعاية والتعليم للطفولة المبكرة (ECCE) المراعية للمناخ بهذا الشكل، بل ببساطة تكون الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عالية الجودة وقابلة للتكيّف. وهذا صحيح لا سيما بشأن البرمجة المطوّرة للاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، والتي تم تبنيها عندما كانت برمجة الرعاية والتعليم الوجاهية (وجها لوجه) في مرحلة الطفولة المبكرة مستحيلة. في استعراض الأدبيات والمقابلات مع أصحاب الشأن الرئيسيين، حدّدنا خمس فئات رئيسية لنُهج التعليم و الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة المراعية للمناخ، وذلك لتلبية احتياجات الأطفال الصغار المتضررين من الأزمات. لدينا في هذه الفئات أمثلة واعدة من سياقات أزمات وغيرها من البيئات منخفضة الموارد. في بعض الحالات، الأمثلة غير مصمّمة للأطفال الصغار أو الطوارئ المناخية، لكن تم تبنيها.

النهج ١: الجهوزية والحد من المخاطر

> يمكن للكوارث أن تحرم الأطفال من حقهم في التعليم، وأن يعانوا من انخفاض نتائج التعليم، وأن تزعزع صحة الأطفال النفسية ورفاهيتهم وأن تقلّص إمكانية تعليمهم المستمر.
>
> الحد من مخاطر الكوارث التابع لصندوق الأمم المتحدة الدولي لحالات الطوارئ للأطفال/ اليونيسيف (UNICEF DRR)
>
> قيد التنفيذ ٢٠١٩، صفحة ١٩

يتعلق النهج الأول بسلامة وأمن الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم وموظفي برنامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والبنية التحتية. يعدُ التأكد من سلامة الأطفال الصغار وتأهبهم وقدرتهم على الوصول). لا تحظى برمجة الحد من مخاطر الكوارث (DRR) للرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بالأولوية الكافية. ويمكن أن تشمل:

- المرافق التعليمية المُقاومة للمخاطر
- القيام بتدريبات طوارئ
- التخطيط للتدخلات والأنشطة المناسبة للفئة العمرية
- تحديد المخاطر ومواءمة /إضفاء الطابع المحلي على المناهج بشأن الكوارث
- تعزيز تدابير استمرارية التعلّم، بما فيها استخدام التكنولوجيا
- تنظيم تعافي التعلّم بعد تعطّل برامج الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

من المهم العمل مع وزارات التعليم وغير ذلك من الوزارات التي تخدم الأطفال الصغار لضمان إدراج الحد من مخاطر الكوارث المُتمحور حول الأطفال في السياسة وشمول الأطفال الصغار فيها.

أمثلة:

مرحلة رياض الأطفال كنقطة دخول للحد من مخاطر الكوارث

في جزيرة سومبا الريفية لأندونيسيا، قام الصندوق الدولي للطفل ومنظمة سومبا للتنمية المتكاملة في تصميم وتنفيذ تدخل حول الحد من مخاطر الكوارث - تنمية الطفولة المبكرة (DRR-ECD intervention) لتوفير المعلومات والموارد لمرحلة الروضة للأطفال والمعلمين لمساعدتهم في تخفيف حدة الكوارث التي تحدث في الجزيرة (كالزلازل والفيضانات والانزلاقات الأرضية) والاستجابة لها على نحو مناسب. التدخل يشمل:

- أدوات الإسعافات الأولية
- تجديدات لمرة واحدة لتحسين السلامة لمباني رياض الأطفال وتوفير أدوات الإسعافات الأولية
- سلسلة من ورشات العمل التدريبية بشأن الحد من مخاطر الكوارث لمعلمي رياض الأطفال تركز على تخفيف حدة الكوارث والجهوزية والاستجابة لها
- أنشطة التوعية المجتمعية لمساعدة أطفال الرياض وأولياء الأمور والمعلمين في تحديد مخاطر الكوارث وطرق الإخلاء

تعلّم معلمو مرحلة ما قبل المدرسة كيفية دمج المفاهيم والمواضيع المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث في خطط الدروس اليومية لمرحلة ما قبل المدرسة من خلال القصص حول أماكن اللعب التي كانت معرضة لخطر الانزلاقات الأرضية والفياضات (مثل تحت الأشجار وبالقرب من الأنهار) والتدريبات الطارئة والأنشطة الطبيعية والفنية التي ركزت على الحد من مخاطر الكوارث مثل: إنشاء تقويمات موسمية لتحديد أشهر السنة التي من المرجح أن تحدث فيها الأعاصير.

كان هذا التدخل (الحد من مخاطر الكوارث- تنمية الطفولة المبكرة) تأثيرًا إيجابيًا على الجودة العامة لبئية مرحلة ما قبل المدرسة، ولقد تحسنت التفاعلات بين البالغين والأطفال بشكل ملحوظ في الحد من مخاطر الكوارث بشأن تنمية الطفولة المبكرة لمرحلة ما قبل المدارس (DCE-RRD) أكثر بالمقارنة مع مرحلة ما قبل المدارس. كما أظهر التدخل تأثيرات قوية على تحسين تواصل الأطفال (التحدث والرياضيات الشفهية) والمهارات العاطفية الاجتماعية (Proulx & Aboud, 2019).

الحد من مخاطر الكوارث في استراتيجيات التعليم الوطني (التكيف مع المناخ)

في ألبانيا، قدّمت اليونيسيف، المشورة التقنية بشأن الحد من مخاطر الكوارث والقدرة على التأقلم مع المناخ لإرشاد مناهج التعليم الوطنية والاستراتيجية الوطنية للتعليم لأعوام ما بين ٢٠٢١-٢٠٢٦. في ٢٠٢٠، قدّموا للمعلمين وموظفي المدارس في عشر مدارس تدريبًا على الحد من مخاطر الكوارث وتغير المناخ يركز على الأطفال، بما فيها كيفية وضع لجان للحد من مخاطر الكوارث في المدارس وتطوير خطط الطوارئ المدرسية أثناء الاستجابة لكوفيد-١٩. درّبت اليونيسيف، ٦٠٠ خبيراً نفسيًا وأخصائيين اجتماعيين في المدارس للعمل مع الأطفال المتضررين من الصدمات الناجمة عن الكوارث. كما قدّمت دعمًا تعليميًا لما يقرب من ٤٠٣,٠٠٠ من الأطفال والشباب الصغار في ٢١٠٠ مدرسة باستخدام مواد التوعية وأدوات السلامة.

في فيتنام، أصدرت وزارة التربية والتعليم والتدريب، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) مجموعة أدوات بشأن التقييم والجهوزية لتوفير إطار عمل للمدارس والمجتمعات المحلية للحد من أوجه الضعف والمخاطر عن طريق تحسين قدرتهم على تطوير استجابات قصيرة وطويلة المدى تجاه المخاطر الطبيعية والتغير المناخي. تشمل مجموعة الأدوات:

- دليل توجيهي لتطوير أدوات التقييم المدرسي وخطط الجهوزية المدرسية
- إرشادات لتطوير بروتوكولات مدرسية خاصة بالأخطار (مثل الأعاصير، الفيضانات، أمواج تسونامي، الانزلاقات الأرضية، والسلامة من البرق وغير ذلك) واختبارها وتعميمها
- أنشطة للتلاميذ لتعزيز جهوزية الأسرة لمواجهة الكوارث في المنازل مع عوائلهم وجيرانهم

أنشطة للمعلمين يمكن توسيعها أو تعديلها مع مستوى وظروف فصولهم الدراسية للمساعدة في تطوير وتعزيز المعرفة والمهارات والسلوكيات لدى التلاميذ في فيما يتعلق بالأخطار أو حالات الطوارئ (UNESCO & MOET, 2016).

التعليم الغير الرسمي المتعلق بالتغير المناخي (التكيف مع المناخ والقدرة على التأقلم)

تتعرض المناطق المنخفضة المجاورة للأنهار في بنغلادش، للفيضانات أثناء موسم الرياح الموسمية. استجابة لذلك، توفر الحكومة دروسًا في السباحة لمرافق رعاية الأطفال في دكا والمناطق الريفية للحد من غرق الأطفال. مع ذلك قد لا يكون هذا تعليمًا يتعلق بالتغير المناخي أو تعليمًا من أجل التنمية المستدامة بالمعنى التقليدي، إنه مثال لاستخدام التعليم لتدريس المهارات الحياتية استجابة للظروف المناخية المحلية.

النَهج ٢: دعم القدرة على التأقلم الجسدي والعاطفي للأطفال ومقدمي الرعاية لهم

ترتبط الصحة النفسية والرفاهية لكل من الطفل و مقدم الرعاية ارتباطًا وثيقًا، لا سيما في السنوات الأولى وذلك عندما ينمو الطفل بسرعة أكبر.

(Moving Minds Alliance and MPHSS Collaborative, 2022, p. 2)

نظرًا لأن الأطفال الصغار معرّضون للإصابة ومعتمدون على الكبار لإنقاذهم وتأمين معيشتهم واتخاذ القرارات والدعم العاطفي، فإنهم الأكثر ضعفًا في مواجهة الكوارث البيئية. لذا فإن دعم مقدمي الرعاية و تمكينهم من توفير رعاية سريعة الاستجابة للأطفال الصغار أمرًا بالغ الأهمية في أي سياق. عندما يواجه الأطفال الصغار وعوائلهم أزمة أو كارثة، من المهم أن يوفر أولياء الأمور والرعاة بيئة مستقرة آمنة لنمو الأطفال. لكن خلق هذه البيئة يصبح أكثر تحديًا وصعوبة عندما يواجه مقدمو الرعاية الشدائد بأنفسهم. الاهتمام بمقدم الرعاية هو وسيلة مهمة لبناء القدرة على التأقلم في التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، لأن أولياء الأمور يبقون عادة مع الأطفال حتى عندما يتعين على برامج رعاية وتعليم الطفولة المبكرة الإغلاق أو الانتقال.

أمثلة:

تعطي «القرية الذكية» في كينيا الأولوية للأمهات المراهقات (القدرة على التأقلم مع المناخ):

في مجتمع الماساي في أوليبلبل، كينيا، خسر المجتمع ٩٦% من ماشيته وتحمّل خمسة مواسم دون حصاد بسبب الجفاف. أرادت خبيرة النوع الاجتماعي والتعليم الكينية- والتي تعمل مع المجتمع لعقود- جويس كينيانجوي المساعدة. بدأت في الاستماع إلى مجموعة مكونة من ١٧ فتاة مراهقة حامل عن احتياجاتهن وأحلامهن للمستقبل. من خلال المناصرة الشعبية وأنشطة توليد الدخل مع المجتمع، استطاعوا ضمان التبرعات من الأراضي والمساحات المكتبية من الحكومة المحلية. إنهم يعملون مع الأمهات المراهقات لبناء «قرية ذكية» باستخدام الطاقة المتجددة وتوليد الدخل المستدام. من خلال مبادرة «الفجر الجديد» في ماساي (Enkakenya Sidai)، يتعلم الآباء والأمهات المتأثرون بالتغير المناخي أنشطة تقديم الرعاية والصحة والتغذية ونشاطات لزيادة الدخل.

بيتنا (Baytna) للرعاية المبكرة والتنمية المراعية للصدمات (القدرة على التأقلم مع المناخ)

(Baytna) تعني "بيتنا" باللغة العربية. إنه البرنامج الرائد آمنة (Amna). يوفر البرنامج الدعم العاطفي ورعاية الطفولة المبكرة الحساسة للصدمات والتطور للأسر المتكونة من أطفال تتراوح أعمارهم بين ما بين وقت الولادة و ٦ سنوات. وتقود مراكز بيتنا اللاجئين وتستخدم التعلم القائم على اللعب للتخفيف من تأثير الصدمات على الأطفال الصغار والقائمين على رعايتهم. يُظهر الأطفال المشاركون في بيتنا تحسنات في الوصول إلى مراحل التطور، التنمية الاجتماعية والعاطفية، ويملكون علاقات أقوى مع القائمين على رعايتهم. وأدى نجاح برامج بيتنا إلى قيام آمنة بتطوير «مراكز بيتنا» (Baytna hubs) لتمويل وتدريب ودعم

المنظمات المحلية لتقديم النموذج على نطاق أوسع. يوفر بيتنا مساحات آمنة، دعمًا نفسيًا، إحساسًا بالمجتمع، ومساحة للراحة، ودعم لمقدمي الرعاية والأطفال الصغار، والتي تعد أمور مهمة في حالة الطوارئ المتصلة بالمناخ.

النهج ٣: استراتيجيات تقديم تعليم ورعاية الطفولة المبكرة (ECCE) عالية الجودة ومرنة:

يمكن أن تكون برامج رعاية الطفولة المبكرة والتربية عالية الجودة، حيث يعيش الأطفال الصغار بيئة آمنة ومحفزة وعلاقات إيجابية مع المعلمين وغيرهم من الأطفال، استراتيجية مراعية للمناخ بغض النظر عما إذا تم تقديم محتوى تغير المناخ. يمكن اعتبار العديد من برامج رعاية الطفولة المبكرة والتعليم الحالية حساسة للمناخ نظرًا لمرونتها في تقديم فرص التعلم الوجاهي والتعلم عن بُعد، إدماج الحد من مخاطر الكوارث، ودعم مقدمي الرعاية باعتبارهم أول معلمين للأطفال. يمكن للتكنولوجيا ووسائل الإعلام تحسين برامج رعاية الطفولة المبكرة والتعليم وخلق الاستمرارية عند حدوث كارثة أو أزمة تعطل الخدمات.

أمثلة:

استخدام طرائق تعليم بديلة (التكيف مع المناخ):

في كل عام خلال موسم الأمطار في بنغلاديش، تفيض مئات الأنهار وتتدفق على الأراضي المجاورة، مما يضطر المدارس إلى الإغلاق. تسمح منظمة شيدولاي (Shidhulai Swanirvar Sangstha) لأطفال المدارس الابتدائية في المناطق المعرضة للفيضانات بمواصلة تعليمهم، وخاصة الفتيات الصغيرات اللائي قد لا يُسمح لهن بالسفر لمسافات طويلة للذهاب إلى المدرسة حيث يستخدمون القوارب المدرسية التي تعمل بالطاقة الشمسية كحافلات مدرسية تجمع الأطفال من محطات التوقف على ضفاف النهر قبل بدء الحصص الدراسية. يتضمن المنهاج التعليم البيئي القائم على النهر والذي يعلم الأطفال كيفية حماية البيئة والحفاظ على المياه (Shidhulai Swanirvar Sangstha, n.d) يوفر هذا النوع من البرامج نموذجًا قابلاً للتكيف لتعليم ورعاية الطفولة المبكرة.

تسخير التكنولوجيا ووسائل الإعلام (التكيف مع التغير المناخي):

تهدف مشاريع اللعب للتعلم (Play to Learn) وأهلاً سمسم (Ahlan Simsim)، التي تنفذها كلاً من ورشة عمل سمسم (Sesame Workshop)، منظمة براك (BRAC)، لجنة الإنقاذ الدولية (IRC)، ومنظمة ليجو وغيرها، إلى جعل خدمات تنمية الطفولة المبكرة الشاملة جزءًا من كل استجابة إنسانية. نظرًا لتحديات تقديم الخدمات الوجاهية في سياق الأزمة، حتى قبل جائحة كوفيد-١٩، وجدت هذه المبادرات طرقًا مبتكرة للوصول إلى الأطفال والأسر المتضررة من الأزمات في بنغلاديش والأردن ولبنان وأوغندا وكولومبيا وكينيا. تشمل البرامج ما يلي:

- يتم بث محتوى إعلامي تعليمي جماهيري مع شخصيات جذابة على موقع يوتيوب والقنوات التلفزيونية المحلية
- مكالمات الاستجابة الصوتية التفاعلية (IVR) لمقدمي الرعاية
- النماذج الهجينة (عن بعد / وجاهي)
- تحديثات وتحسينات مستمرة

هذه الأساليب تجعل من الممكن للتعلّم والدعم الاجتماعي والعاطفي أن يستمر حتى عندما تكون هناك اضطرابات، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتغير المناخي. هذه استراتيجية للتكيف مع التغير المناخي لتسهيل التعلّم المبكر وتقديم الرعاية المستجيبة

النهج ٤: التعليم المبكر حول التغير المناخي والبيئي

يمكن لبرامج تعليم ورعاية الطفولة المبكرة عالية الجودة حيث يتعلم الأطفال الصغار على رؤية العالم بفضول واستقصاء أن تساعد في بناء الأسس ليصبحوا وكلاء للتغيير. يمكنهم توفير الفرص للأطفال الصغار لفهم السبب والنتيجة وبناء ثقتهم واستعدادهم للعمل. عندما يتم تطوير المنهاج وتقديمه من قبل أشخاص من المجتمع، يمكن لهذا التعلم أن يساعد في إنشاء حلول وإجراءات محلية للغاية.

أمثلة:

تشجيع الشغف بالمحافظة على الطبيعة منذ سن مبكرة (التخفيف من حدة المناخ والتكيف معه):

يدمج برنامج تنمية الطفولة المبكرة التابع لجمعية سابين بلاتنر الخيرية الأفريقية (SPAC) التعليم للمحافظة من خلال الأنشطة العملية والمناسبة للفئة العمرية والتي تشجع الأطفال على الانتباه للبيئة. هذا يطور الشعور بالمسؤولية البيئية منذ سن مبكرة. وهو يدعم الحفاظ على متنزه أودزالا-كوكوا (Odzala-Kokoua) الوطني من خلال تعليم الأطفال تقدير الحياة البرية التي تشاركهم في غاباتهم. كما أنه يعلم مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب الأساسية من خلال اللعب والغناء. يعمل البرنامج في خمسة مراكز مجتمعية تابعة تم إنشاؤها في القرى النائية المتاخمة لمتنزه أودزالا-كوكوا الوطني، وفي فصلين دراسيين متنقلين للوصول إلى مجتمعات السكان الأصليين.

يعد مشروع الحفاظ على التعليم (EduConservation) التابع لـ جمعية سابين بلاتنر مشروعًا تعليميًا لعموم إفريقيا يركز على تضمين موارد الحفظ المتمركزة في إفريقيا لإثراء وتكملة مناهج الأنظمة التعليمية النظامية. إنه يطور محتوى تعليمي ملائم، وداعم خاص بالبلد، ويتناسب مع المنهاج الحالي. بدءًا من مرحلة الطفولة المبكرة، فإنه يأخذ نهجًا مدى الحياة من خلال الاستمرار مع الأطفال أثناء تطورهم، وتغذية المواقف الإيجابية تجاه الحفاظ على البيئة حتى مرحلة البلوغ.

مساحات رعاية الطفولة المبكرة والتعليم الخضراء في أديس أبابا (التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه)

الأطفال: تستثمر مبادرة الأمل المستقبلي لأديس أبابا لتنمية الطفولة المبكرة في إثيوبيا في تنشيط المساحات الحضرية الحالية لإنشاء مناطق خضراء آمنة للأطفال للعب وقضاء الوقت فيها. إن زراعة الأشجار والشتلات لتوفير الظل والتواصل مع الطبيعة للأطفال الصغار مع مقدمي الرعاية تساعد في تقليل تأثير التغير المناخي على المجتمعات المحلية (Abay، 2021).

المنهاج ٥: إشراك أصحاب الشأن في رعاية الطفولة المبكرة والتعليم في العمل المناخي

غالبًا ما لا يرى أصحاب الشأن العاملون في رعاية الطفولة المبكرة والتعليم أنفسهم ناشطين في مجال المناخ، لكن يمكن أن يكونوا كذلك. يؤثر التغير المناخي على الأطفال الصغار والذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، لذلك يجب أن يشارك الكبار في المحادثات المناخية نيابة عنهم. يمكن أن تساعد المشاركة المجتمعية التعليم في حالات الطوارئ وتنمية الطفولة المبكرة في سياق الطوارئ والأزمات في اليوم التعليمي في ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على سبيل المثال، في منح الأطفال الصغار مشاركة و صوتًا في محادثة المناخ.

أمثلة:

استراتيجيات عملية لجعل التعليم أكثر قدرة على التكيف مع المناخ (التخفيف من آثار المناخ، التكيف، والقدرة على التأقلم)

توفر أداة إعداد البرامج حول التكيّف مع تغير المناخ (CRPE) من منظمة إنقاذ الطفل للأشخاص العاملين على جميع المستويات في التعليم الرسمي وغير الرسمي طريقة عملية لجعل برامجهم التعليمية أكثر مرونة من خلال دمج اعتبارات كلا من التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف مع المناخ. تستلزم الأداة تطبيق أربع مستويات مختلفة ولكن مترابطة من التحليل (مجالات عمل التعليم، مسارات التأقلم مع المناخ، مقياس العدالة المناخية، ومراحل البرمجة) وذلك لتقييم وتصميم برامج التعليم القادرة على التكيف مع المناخ. الهدف هو تعزيز البرمجة التعليمية التي تكون أكثر شمولية وكلية وتعاونية لتحديد، الاستعداد، والتكيّف مع التهديدات المناخية والتعافي من تأثيرات المناخ.

معالجة التحديات:

لماذا لا تُستخدم النُهج المراعية للمناخ في تعليم و رعاية الطفولة المبكرة (ECCE) على نطاق واسع؟

© GPE/Kelley Lynch

«كثيرًا ما يُظهِر الناس الاعتقاد أن كل ما يحدث ليس نتيجة تغير مناخي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يقولوا: «هذا ليس نتيجة تغير مناخي، بل هو مجرد جفاف»، أو «هذا ليس تأثير تغير مناخي، بل هو نزاع أو فيضان». ونتيجة لذلك، يصعب عليهم رؤية الصورة بشكل كامل. وهذا هو الجانب الأصعب فيما يتعلق بالتغير المناخي - إنه ليس مجرد شيء واحد. لذا، ليس هناك نهج واحد يمكن اتباعه».

مقدم المعلومات الرئيسي، يناير/كانون الثاني ٢٠٢٣

مقدمو رعاية الطفولة المبكرة والتعليم والباحثون يلعبون دورًا حاسمًا في جمع الأدلة المتعلقة بتأثير تغيرات البيئة على الأطفال الصغار. هذا الدور يسهم في دعم التخطيط والتكيف الفعّال لتدخلات عالية الجودة في مجال التعليم ورعاية الطفولة المبكرة، ويعزز الفهم لدى صانعي القرار لاحتياجات الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، ويسهم في توجيه التمويل اللازم لتلبية تلك الاحتياجات (Lombardi et al, 2022).

من الضروري بشكل كبير أن تتوفر بيانات لمراقبة التقدم العالمي للنهج المراعية لتأثير المناخ في مجال التعليم ورعاية الطفولة المبكرة. ومع ذلك، وكما تم الإشارة إليه سابقًا، تعاني هذه المسألة من تعقيدات متعددة نتيجة لأزمة المناخ المتعددة الأسباب، وقلة البيانات المصنفة المتاحة بشأن الأطفال الصغار، وتنوع الأطفال كفئة متجانسة، وهذا يقوض القدرة على تحديد الاحتياجات وتصميم البرامج الملائمة.

بالإضافة إلى ذلك، وبينما تعتبر العديد من خطط تطوير قطاع التعليم وسياسات التعليم الوطنية التغير المناخي، إلا أنها غالبًا ما تفتقر إلى استراتيجيات تطبيقية أو موارد لتحقيق ذلك، ولا تتضمن أهدافًا قابلة للقياس. عادة ما تكون تلك السياسات محدودة التفصيل وتتركز فقط على زيادة الوعي بالمناخ، وغالبًا ما لا تأخذ في اعتبارها الحاجات العاجلة للتكيف مع التغيرات المناخية (Fitzpatrick & West, 2022). وقد أجرت منظمة اليونسكو تحليلًا للتقدم الذي تحققه الدول في مجالات التعليم والتدريب والتوعية بشأن التغير المناخي، وأظهرت أن ٩٥% من إجمالي ١٩٤ دولة قدمت تقارير أدرجت مواضيع التغير المناخي في تقاريرها الأخيرة المقدمة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC). ومع ذلك، فإن ٣٠% فقط من هذه التقارير (١١٢ من إجمالي ٣٦٨) تضمنت بيانات رقمية (كميات) ذات صلة بالتعليم والتغير المناخي (UNESCO, 2019).

من هذه الوثائق، ضمت ٢٢% منها بيانات كمية حول مناهج تعليمية متعددة لموضوع التغير المناخي (تركز نصفها تقريبًا على "رفع الوعي"). وفقًا لتقارير الدول، ضمت ٢% فقط منها (٦ من ٣٦٨) بيانات كمية حول أنماط الاستجابة للتغير المناخي.

وحتى البلدان التي قامت بتضمين مواضيع بيئية أو مناخية في مناهجها التعليمية، غالبًا ما تفتقر إلى تكامل سياسات البيئة والمناخ مع قطاع التعليم (Kwauk, 2022). ويمكن أن يعود ذلك إلى نقص في الأدلة المتاحة لدى وزارات البيئة حول نقاط القوة والضعف في مجال التعليم فيما يتعلق بالتغير المناخي، بالإضافة إلى نقص الأدلة بشأن المساهمات المحتملة لقطاع التعليم في التحولات المناخية (UNICEF, 2019a; GCA, 2022).

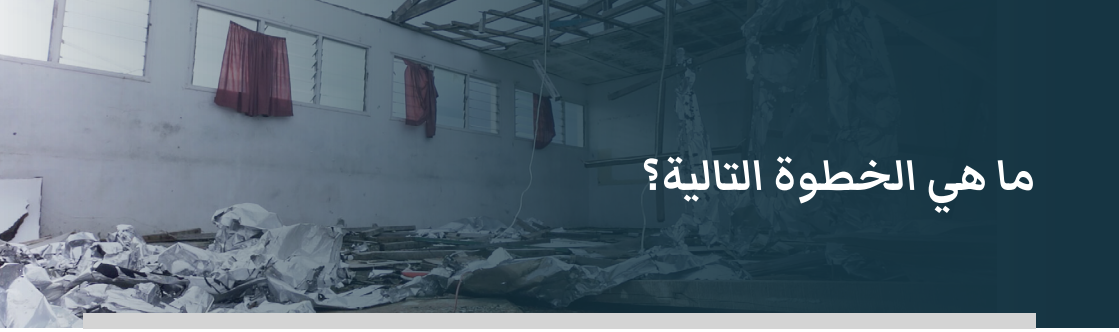

ما هي الخطوة التالية؟

© GPE/Arlene Bax

«سيشهد نمو كبير في عدد الأطفال الذين سيتم تهجيرهم بسبب التغير المناخ والذين سيتعرضون لآثار سلبية في مستقبلنا القريب».

مقدم المعلومات الرئيسي، يناير/كانون الثاني ٢٠٢٣

مع تطور أزمة المناخ، سيُدفع المزيد من الأطفال إلى سياقات الأزمات والطوارئ. وسوف يكبرون ليصبحوا سكان الغد البالغين الذين قد لا يصلون إلى إمكاناتهم الكاملة بسبب اعتماد هذا الجيل المفرط على الاستثمارات في الحلول التقنية قصيرة الأجل. لذلك، فإن التركيز على الاستثمارات طويلة الأجل في الأطفال الصغار في سياقات الأزمات والطوارئ هو استثمار في القدرة على التأقلم مع المناخ وهو رأس المال البشري المتكيف مع المناخ للأجيال القادمة للتعامل مع أزمة المناخ. فإذا كنا نريد جيلاً من المفكرين الناقدين ممن لديهم وعي بيئي ونشاط اجتماعي والقدرة على معالجة أزمة المناخ، فنحن بحاجة إلى البدء في الاستثمار في الأطفال الذين يولدون اليوم.

تتطلب رعاية الطفولة المبكرة والتعليم المراعية لتأثير المناخ نهجاً متعدد الأوجه تُكمله مسارات تعليمية رسمية وغير رسمية ومن تجارب الحياة. ويجب أن تدمج هذه المسارات استراتيجيات التخفيف والتكيُف لبناء القدرة على التأقلم المناخي وأنظمة التغيير بطرق تحويلية. واستناداً إلى الفرص والفجوات المحددة في هذا الموجز، فهناك حاجة للحكومات والجهات المانحة والمنظمات المنفذة والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية وفرق الرقابة والاتصالات لتوجيه مناهجها نحو تعليم ورعاية الطفولة المبكرة المراعية لتغيّر المناخ. التوصيات الواردة أدناه هي نقاط انطلاق للعمل، مع إدراك أن بذل جهد أكبر لبناء توافق في الآراء والعمل الجماعي سيساعد المجال على المضي قدمًا بشكل أسرع.

يمكن للحكومات الوطنية:

- يمكن تمويل الإجراءات المتعلقة بزيادة القدرة على التكيف مع التغير المناخي في مجالات تعليم ورعاية الطفولة المبكرة والقطاعات المتصلة، مثل الصحة والطاقة والمياه، وغيرها. يتضمن ذلك إقامة أنظمة الإنذار المبكر وتعزيز البنية التحتية القائمة لتعليم ورعاية الطفولة المبكرة المتعلقة بالتغير المناخي، بالإضافة إلى تطوير أساليب بديلة لتنفيذ هذه الإجراءات.

- يشجع تعميم الاستراتيجيات المراعية لتأثير المناخ في تصميم برامج تعليم ورعاية الطفولة المبكرة، ولاسيما في حالات الطوارئ. يمكن أن يشمل ذلك مراجعة المعايير والمبادئ التوجيهية الحالية لتعليم ورعاية الطفولة المبكرة المراعية لتأثير المناخ، ودمج مؤشرات مراعية للمناخ في أنظمة ضمان الجودة، وتحديث التطوير المهني للمعلمين ليشمل جوانب التعليم والتدريب المرتبطة بالتغير المناخي.

- من المهم جمع البيانات المصنفة وفقًا للعمر والجنس والقدرة والموقع الجغرافي، وإعداد تقارير تتبع مخاطر التغير المناخي، خاصةً في السياقات الداخلية والفرعية للدول وخلال فترات الأزمات، بالإضافة إلى مراقبة تأثير التغير المناخي على أنظمة تعليم ورعاية الطفولة المبكرة.

- الاخذ بعين الاعتبار و دمج موضوع مراعاة الأطفال في السياسات المناخية. وجدت اليونيسيف في تحليل للمساهمات المحددة على المستوى وطني (NDCs) للبلدان، أن ٣٤% فقط من ١٠٣ دول لديها استراتيجيات تراعي الأطفال (UNICEF, 2021c). ينبغي دمج النهج المراعية للأطفال في السياسات والخطط الوطنية ودون الوطنية للمناخ والبيئة، بما في ذلك خطط التكيُف الوطنية (NAPs)؛ سياسات الحد من مخاطر الكوارث (DRR)؛ إرشادات بشأن المياه والمرافق الصحية والنظافة (WASH) المقاومة للمناخ؛ بروتوكولات تلوث الهواء؛ مقترحات التمويل المتعلق بالمناخ؛ والاستراتيجيات الخاصة بكل بلد بشأن الأطفال، المراهقين، الشباب، النوع الاجتماعي، الإعاقة، التعليم، الصحة، التغذية، والطاقة المستدامة.

السياسات المراعية للأطفال:

تتسم السياسات المراعية للأطفال بتوجيه دقيق للانتباه إلى الأطفال والشباب، وهي مبنية على مبدأ حقوقهم. تعتبر هذه السياسات الأطفال والشباب مستفيدين من حقوقهم بشكل أساسي، وتتسم بالشمول والتنوع في مجمل قطاعات المجتمع. إنها تأخذ في الاعتبار المخاطر ونقاط الضعف التي تؤثر على الأطفال والشباب بشكل خاص. وتشمل هذه السياسات التزامات مراعية للأطفال عبر مختلف القطاعات، منها التعليم والصحة وإمدادات المياه والصرف الصحي والأمن الغذائي والتغذية والطاقة والحماية المجتمعية والتخفيف من مخاطر الكوارث (DRR) وأنظمة المعلومات. هذه السياسات تهدف إلى أن تكون شاملة وشمولية، حيث تعترف بأهمية الأطفال والشباب كأصحاب لمكانة وتأثير مهمين. المصدر: (UNICEF، ٢٠١٩b)

يمكن للمانحين في جميع القطاعات المتعلقة بالأطفال الصغار والأسر:

- تحديد الأولويات وتمويل تعليم و رعاية الطفولة المبكرة في سياق الأزمات، لا سيما تعليم و رعاية الطفولة المبكرة المراعية لتأثير المناخ والأزمات المتعلقة بالمناخ. على الصعيد العالمي، يمثل تمويل التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ما يزيد قليلاً عن ٣% من إجمالي المساعدات الإنمائية التي تذهب إلى البلدان المتضررة من الأزمات و ٢% فقط من المساعدات الإنسانية.[٥] حيث يذهب ٩٥% من تلك الأموال إلى التدخلات الصحية والتغذية مما يترك التعليم وحماية الأطفال والمياه والصرف الصحي والنظافة في حالة نقص شديد في التمويل (Seek Development, 2020).

- تمويل الأبحاث التي تم إجراؤها بشكل أخلاقي لفهم العلاقة بين تعليم و رعاية الطفولة المبكرة النوعية والنتائج المحسنة في القدرة على التأقلم المناخي والقدرة على التكيُف.

- ضمان آليات التمويل المتعلق بالمناخ، بما في ذلك مرافق البيئة العالمية، الصندوق الأخضر للمناخ، صندوق التكيُف، والتي تستهدف رعاية الطفولة المبكرة والتعليم باعتبارها استراتيجية أساسية للتكيُف مع المناخ والتي تحتاج إلى موارد حتى يمكن تحسين القدرة على التأقلم مع المناخ، خاصة للأسر التي لديها أطفال صغار يعيشون في حالات الطوارئ.

يمكن للمنظمات المنفذة:

- بناء روابط بين تعليم و رعاية الطفولة المبكرة وبين التعليم في حالات الطوارئ، وخلق مساحة لتقاسم المعرفة والممارسات عبر السياقات الجغرافية المتنوعة التي يمكن تطبيقها أو تكييفها مع السياقات المتأثرة بالمناخ والخاضعة له.

- إدماج منظور المناخ في البرامج التي يتم تمويلها مسبقاً والتي تخدم الأطفال الصغار، وخاصة برامج الصحة والتغذية الممولة بشكل أفضل. بناء تدخلات الحماية، ودعم تقديم الرعاية سريعة الاستجابة، وفرص التعلم المبكر لتوسيع نطاق التغطية للأطفال الصغار ومقدمي الرعاية، خاصة في حالات الطوارئ (MMA، 2020).

- الإستماع إلى الشركاء المحليين و القيام بتمكينهم والبناء على الأنظمة المحلية القائمة عند تصميم برامج تعليم و رعاية الطفولة المبكرة المراعية للمناخ. حيث انه لدى المؤسسات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية المحلية روابط سابقة مع المجتمع، بما في ذلك مجموعة من الموارد والخبرات. فهم أول من يستجيب لحالات الطوارئ، ويواصلون عملهم بعد تحول الاهتمام الدولي وتركيزه على أزمة جديدة .

٥ المساعدة الإنسانية هي مساعدات قصيرة الأجل مصممة لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة أثناء حالات الطوارئ وبعدها مباشرة. المساعدة الإنمائية هي مساعدات طويلة الأجل تستجيب للقضايا الهيكلية المستمرة، لا سيما الفقر المترسخ، والذي قد يعوق التنمية الاقتصادية والمؤسسية والاجتماعية في أي مجتمع، ويساعد في بناء القدرات لضمان المجتمعات المرنة والمعيشة المستدامة (Humanitarian Coalition, n.d.).

- وضع استراتيجيات لتحديد الأخطار المناخية والمخاطر التي تتعرض لها أنظمة تعليم و رعاية الطفولة المبكرة، وتطوير أدوات للتعاون مع الشركاء المحليين، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية المحلية والمجتمع المدني، لتحديد حلول التخفيف والتكيف مع المناخ ذات الصلة محليًا والتي تبني القدرة على التأقلم مع المناخ وتغير الأنظمة التحويلية، خاصة الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم في حالات الطوارئ.

- كن مثالاً يحتذى به واكشف عن انبعاثات الكربون.

يمكن للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية:

- قيادة حملات المناصرة المحلية لضمان إدراج الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم المتأثرين بالأزمات في الجهوزية / خطط الجهوزية.

- العمل مع خبراء القدرة على التأقلم مع التغير المناخي المحليين، وتحديد أخطار المناخ المحلية والخطر المناخي وتصميم برامج تعليم و رعاية الطفولة المبكرة المراعية للمناخ والأنظمة الداعمة التي تتماشى مع أهداف أوسع للتخفيف من تغير المناخ والتكيف معه. قد تشمل البرامج تطوير مواد التعليم والتعلم أو الكتيبات أو إعلانات الخدمة العامة التي تبني الوعي بالمناخ والمعرفة والمهارات لدى مقدمي الرعاية ومقدمي خدمات رعاية الطفولة المبكرة والتعليم، خاصة في حالات الطوارئ.

- ضع في اعتبارك جميع المجالات التي تدعم تطور الطفل كنهج متكامل لإدراج الاعتبارات المناخية في تعليم و رعاية الطفولة المبكرة في حالات الأزمات. وتشمل هذه البيئة الطبيعية للأطفال، الأسرة، مقدمي الرعاية وشبكات الدعم، الاحتياجات المعرفية، البدنية، الاجتماعية والعاطفية المحددة.

يمكن للباحثين:

- إجراء المزيد من الأبحاث الطولية وتحليل الأنظمة المتكاملة لفهم العلاقة بشكل أفضل بين تعليم و رعاية الطفولة المبكرة النوعية والنتائج المحسنة في القدرة على التأقلم مع المناخ والقدرة على التكيف على المستويين الفردي والوطني. قد تشمل أسئلة البحث الرئيسية ما يلي:

- **كيف يؤثر المناخ على تعلم وتطور الأطفال الصغار؟** تعاني الفئة العمرية من ٠ إلى ٣ سنوات من نقص في الاهتمام والتمويل ؛ تختلف احتياجاتهم عن احتياجات الأطفال في سن ما قبل الابتدائي. هناك حاجة إلى مزيد من البيانات، بما في ذلك فهم أكبر لبيئة المنزل.

- **ما الذي يعمل في مجال الحد من مخاطر الكوارث بالنسبة للأطفال الصغار؟** في متن البحث حول تعليم الحد من مخاطر الكوارث، وجد عمري وآخرون، (Amri et al.2018)، أن أقل من واحد بالمائة من الأبحاث حول الحد من مخاطر الكوارث ركزت على الأطفال دون سن السادسة.

- **ما هي التكاليف الاقتصادية الإجمالية للتغير المناخي على تعليم و رعاية الطفولة المبكرة؟** يجب تطوير إطار عمل منهجي لتحديد وتقييم التكاليف الاقتصادية الإجمالية للتغير المناخي على تعليم و رعاية الطفولة المبكرة. تركز تقويم حاجات ما بعد الكوارث على الآثار المباشرة للتغير المناخي، مثل الخسائر المادية للبنية التحتية ومواد التعلم. هناك حاجة إلى نهج تحليلي لتقييم الخسائر الإضافية المحتملة في التعليم والتعلم والتي تتكبد بشكل غير مباشر من خلال تأثيرات التغير المناخي والتغيرات البيئية ذات الصلة، مثل الأمن الغذائي والتغذية، المياه، سبل العيش، تلوث الهواء، الإجهاد، الصحة، والطاقة .

- تطويَر مؤشرات النتائج ذات الصلة بالمناخ في تعليم و رعاية الطفولة المبكرة

يمكن لفرق المناصرة والاتصال في تعليم و رعاية الطفولة المبكرة:

- تطويّر رسائل مشتركة حول الروابط بين تعليم و رعاية الطفولة المبكرة والتغير المناخي وبيئات النزاع التي تتعدى وتتجاوز رعاية الأطفال الصغار لأنهم معرضون للخطر بشكل خاص. يمكنهم أيضًا التركيز على مساهمات الأطفال الصغار في المستقبل لجعل المجتمع البشري أكثر تأقلمًا وتكيفًا مع تغير المناخ ومعالجة الحلول طويلة الأجل لأزمة المناخ.

- التأكد من شمل الأطفال الصغار بشكل إبداعي وبطرق مناسبة للفئة العمرية في المحادثات حول الحلول المناخية وتخطيط العمل المناخي.

- تسليط الضوء على «النقاط المضيئة» (الأمثلة الجيدة) في تعليم ورعاية الطفولة المبكرة في سياقات الطوارئ المتعلقة بالمناخ للمساعدة في بناء وعي أوسع بأهمية تعليم و رعاية الطفولة المبكرة والتغير المناخي، والمساهمات الإيجابية التي يمكن أن تقدمها إجراءات تعليم و رعاية الطفولة المبكرة لتعزيز القدرة على التأقلم مع المناخ للأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم.

- حث الحكومات وقادة المناخ على تضمين احتياجات وخبرات وأصوات الأمهات الحوامل والأطفال من الولادة حتى سن ٨ ومقدمي الرعاية لهم، لا سيما في حالات الأزمات وذلك في صنع القرار المناخي، المفاوضات المناخية، سياسة المناخ، وكذلك في القطاعات ذات الصلة بالمناخ مثل المياه والطاقة.

- التشديّد على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي (UNFCCC) لتحويل تصور الأطفال الصغار من "الأكثر ضعفًا إلى الأكثر قيمة" (ARNEC، 2022) واعتبار الأطفال الصغار جزءًا رئيسيًا من الحل المناخي. وهذا يعني توجيه الانتباه إلى الأمهات الحوامل والأطفال الصغار جدًا باعتبارهم من الفئات السكانية الضعيفة وتحديدهم كأصحاب الشأن المهمين وصناع التغيير.

ستُجبر أزمة المناخ مزيدًا من الأطفال على التعامل مع حالات الأزمات والطوارئ. وهذا يعني أن قدرات الأجيال القادمة ستتأثر بشكل كبير نتيجة اعتمادنا الزائد على الحلول التقنية قصيرة المدى. إن الاستثمارات ذات المدى الطويل في الأطفال الصغار أثناء فترات الأزمات والطوارئ تُعَدّ استثمارات جوهرية لتعزيز

الخاتمة

© UNICEF Philippines/2013/JMaitem

قدرتهم على التأقلم مع تأثيرات المناخ ولبناء رأس المال البشري المتأقلم مع المناخ للأجيال المقبلة. يتطلب تطبيق رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في سياق المناخ نهجًا متعدد الأوجه، حيث تتضمن طرق تعليم رسمية وغير رسمية وخبرات الحياة. هذه النهج يجمع بين استراتيجيات التخفيف والتكيف لبناء القدرة على مواجهة تحديات المناخ وتغيير الأنماط التحويلية. على الحكومات والجهات المانحة والمنظمات المنفذة والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية وفرق المناصرة والاتصالات أن يوجهوا جهودهم نحو تنفيذ مناهج تعليم ورعاية الطفولة المبكرة المتعلقة بالمناخ. يهدف هذا التوجيه إلى مواجهة أزمة المناخ وحماية حياة الأجيال القادمة وتعزيز إمكاناتهم.

المراجع

Anderson, A. (2012) “Climate Change Education for Mitigation and Adaptation.” Journal of Education for Sustainable Development, 6(2), 25-40. https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0973408212475199

Angrist, N. Winseck, K., Patrinos, H.A., Zivin, J. G. (2023). Human Capital and Climate Change (English). Policy Research working paper; no.WPS 10316. World Bank Group. http://documents.worldbank.org/curated/en/099509302242338718/IDU054e742ca083900487a0955e0f1e36d80c5db

Anwar, A., Ayub, M., Khan, N., & Flahault, A. (2019). Nexus between Air Pollution and Neonatal Deaths: A Case of Asian Countries. International journal of environmental research and public health, 16(21), 4148. https://doi.org/10.3390/ijerph16214148

Anwar, A., Ullah, I., Younis, M., & Flahault, A. (2021). Impact of Air Pollution (PM2.5) on Child Mortality: Evidence from Sixteen Asian Countries. International journal of environmental research and public health, 18(12), 6375. https://doi.org/10.3390/ijerph18126375

Asia-Pacific Regional Network for Early Childhood (ARNEC). (2022). Most vulnerable to most valuable: A Scoping Study to Put Young Children at the Heart of Climate Actions and Environmental Protection. ARNEC. https://arnec.net/resources/arnec-resources/most-vulnerable-most-valuable-scoping-study-put-young-children-heart-0

Bullard, R. D. (1993). The threat of environmental racism. Natural Resources & Environment, 7(3), 23-56. http://www.jstor.org/stable/40923229

Bullard, R. D. (2003). Confronting environmental racism in the 21st century. Race, poverty & the environment, 10(1), 49-52. https://www.jstor.org/stable/41554377

Callaghan, M., Schleussner, CF., Nath, S. et al. (2021). Machine-learning-based evidence and attribution mapping of 100,000 climate impact studies. Natural Climate Change, 11, 966–972. https://doi.org/10.1038/s41558-021-01168-6

Centers for Disease Control and Prevention (CDC). (2021). Adverse Childhood Experiences (ACEs). CDC Vitalsigns. CDC. https://www.cdc.gov/vitalsigns/aces/index.html

Chancel, L. (2022). Global carbon inequality over 1990–2019. Nature Sustainability, 5(11), 931–938. https://doi.org/10.1038/s41893-022-00955-z

Climate Change, Part II: The Public Health Effects, Hearings before the Subcommittee on the Environment of the House Committee on Oversight and Reform. 116th Congress. (2019). (testimony of Aaron Bernstein). https://docs.house.gov/meetings/GO/GO28/20190430/109352/HHRG-116-GO28-Wstate-BernsteinA-20190430-U1.pdf

Cuartas, J., Jeong, J., Rey-Guerra, C., McCoy, D.C., & Yoshikawa, H. (2020). Maternal, paternal, and other caregivers' stimulation in low- and- middle-income countries. PLoS One, 15(7), e0236107. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0236107

Felitti, V. J., Anda, R. F., Nordenberg, D., Williamson, D. F., Spitz, A. M., Edwards, V., Koss, M. P., & Marks, J. S. (1998). Relationship of childhood abuse and household dysfunction to many of the leading causes of death in adults. The Adverse Childhood Experiences (ACE) Study. American journal of preventive medicine, 14(4), 245–258. https://doi.org/10.1016/s0749-3797(98)00017-8

Fitzpatrick, R. and West, H. (2022). Improving resilience, adaptation and mitigation to climate change through education in low- and lower-middle income countries. K4D Helpdesk Report. Institute of Development Studies. DOI.10.19088/K4D.2022.083

Friedrich, J., Ge, M., Pickens, A, & Vigna, L. (2023, March 2) This Interactive Chart Shows Changes in the World's Top 10 Emitters. World Resources Institute. https://www.wri.org/insights/interactive-chart-shows-changes-worlds-top-10-emitters

García, J. L., Heckman, J. J., Leaf, D. E., & Prados, M. J. (2020). Quantifying the Life-Cycle Benefits of an Influential Early-Childhood Program. Journal of Political Economy, 128(7), 2502-2541. http://doi.org/10.1086/705718

Ghani, I., Zubair, M., & Nissa, R. (2017). Climate change and its impact on nutritional status and health of children. British Journal of Applied Science & Technology, 21(2), 1–15. https://doi.org/10.9734/bjast/2017/33276

Global Center on Adaptation (GCA). (2022). State and Trends in Adaptation Report 2022. GCA. https://gca.org/reports/sta22/

Hallegatte, S., Bangalore, M., Bonzanigo, L., Fay, M., Kane, T., Narloch, U., Rozenberg, J., Treguer, D., & Vogt-Schilb, A. (2015). Shock Waves: Managing the Impacts of Climate Change on Poverty. Climate Change and Development Series. Washington, DC: World Bank. https://doi.org/10.1596/978-1-4648-0673-5

Hossain, M. (2022, May 9). Climate disasters take Bangladesh children from classrooms to work. Thomson Reuters Foundation News. https://news.trust.org/item/20220507212405-85gbq

Humanitarian Coalition. (n.d.). From Humanitarian to Development Aid. Retrieved March 3, 2023, from https://www.humanitariancoalition.ca/from-humanitarian-to-development-aid#:~:text=Humanitarian%20aid%20is%20designed%20to,given%20society%2C%20and%20assists%20in

Institute for Economics & Peace (IEP). (2021). Ecological Threat Report 2022: Analysing Ecological Threats, Resilience & Peace. IEP, Sydney. https://www.economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2022/10/ETR-2022-Web-1.pdf

Internal Displacement Monitoring Centre (IDMC) and Norwegian Refugee Council. (2022). Global Report on Internal Displacement 2021. IDMC and NRC. https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/publications/documents/IDMC_GRID_2022_LR.pdf

Kwauk, C., & Casey, O. (2021). A New Green Learning Agenda: Approaches to Quality Education for Climate Action. Center for Universal Education at The Brookings Institution. https://www.brookings.edu/research/a-new-green-learning-agenda-approaches-to-quality-education-for-climate-action/

Kwauk, C., (2022). The Climate Change Education Ambition Report Card. Education International Research. https://www.ei-ie.org/file/596

Lombardi, J., (2022). Urgency, Hope, and the Intersection of Climate, Environment, and Young Children. PlanetEd blog. https://www.thisisplaneted.org/blog/urgency-hope-and-the-intersection-of-climate-the-environment-and-young-children

Lombardi, J., Lutomia, A. & Prest, E. (2022). Action needed to protect the environment for young children & for future generations. Afecn blog. https://afecn.org/s/Blog_Climate-Change.pdf

Miller, S. J., & Vela, M, A. (2013). The effects of air pollution on educational outcomes: evidence from Chile. Inter-American Development Bank. https://publications.iadb.org/en/publicatio n/11349/effects-air-pollution-educational-outcomes-evidence-chile

Moore, T.G., Arefadib, N., Deery, A., & West, S. (2017). The First Thousand Days: An Evidence Paper. Centre for Community Child Health. https://www.researchgate.net/publication/320057527_The_First_Thousand_Days_An_Evidence_Paper

Moving Minds Alliance (MMA). (2022). Research on Young Children in Emergencies: Current Evidence and New Directions. MMA. https://movingmindsalliance.org/research-on-young-children-in-emergencies/

National Scientific Council on the Developing Child. (2007). The Science of Early Childhood Development. http://www.developingchild.net

Nnah-Ogbonda, E. & Jennings, S. (2021) Exploring the link between climate change and violence against children. Barnfonden. https://childfundalliance.org/wp-content/uploads/2022/03/Exploring-the-link-between-climate-change-and-violence-against-children-1.pdf

OHCHR. (2021, October 11). UN Child Rights Committee rules that countries bear cross-border responsibility for harmful impact of climate change [Press release]. https://www.ohchr.org/en/press-releases/2021/10/un-child-rights-committee-rules-countries-bear-cross-border-responsibility

Oxfam. (2019, December 2). Forced from home: climate-fueled displacement [Media Briefing] https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620914/mb-climate-displacement-cop25-021219-en.pdf

Pazos, N., Favara, M., Sánchez, A., Scott, D., Behrman, J. (2023). Long-term environmental effects of rainfall shocks on foundational cognitive skills: Evidence from Peru. University of Pennsylvania Penn Institute for Economic Research Working Paper (23-001). https://economics.sas.upenn.edu/system/files/working-papers/23-001%20PIER%20Paper%20Submission.pdf

Proulx, K., Aboud, F. (2019) Disaster risk reduction in early childhood education: Effects on preschool quality and child outcomes. International Journal of Educational Development, 66, 1-7. https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2019.01.007

Sabine Plattner African Charities. (n.d.). Early Childhood Development. https://www.spacafrica.org/early-childhood-development

Save the Children. (n.d.). Effects of Climate Change on Future Generations. https://www.savethechildren.org/us/what-we-do/emergency-response/climate-change

Save the Children. (2021). Born into the Climate Crisis: Why we must act now to secure children's rights. Save the Children. https://www.savethechildren.net/born-climate-crisis

Seek Development. (2020). Analysis of international aid levels for early childhood services in crisis contexts. Moving Minds Alliance (MMA). https://movingmindsalliance.org/analysis-of-international-aid-levels-for-early-childhood-services-in-crisis-contexts/

Shidhulai Swanirvar Sangstha. (n.d.). Future Floats. Retrieved March 2, 2023, from https://www.shidhulai.org/index.html

UNESCO Hanoi and Viêt Nam Ministry of Education and Training (MOET). (2016). Assessment and preparedness toolkit for safe and sustainable schools prepared for natural hazards, climate change, biodiversity loss, safety threats and other risks. UNESCO Hanoi and MOET. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000244511

UNESCO. (2019). Country progress on Climate Change Education, Training, and Public Awareness: An analysis of country submissions under the United Nations Framework Convention on Climate Change. UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000372164.locale=en

UNICEF, International Organization for Migration (IOM), United Nations Major Group for Children and Youth (UNMGY). (2021). Children Uprooted in a Changing Climate: Turning challenges into opportunities with and for young people on the move. UNICEF, IOM, and UNMGY. https://www.unicef.org/media/109421/file/Children%20uprooted%20in%20a%20changing%20climate.pdf

UNICEF. (2019a). It Is Getting Hot: Call for Education Systems to Respond to the Climate Crisis. UNICEF East Asia and Pacific Regional Office. https://www.unicef.org/eap/reports/it-getting-hot

UNICEF. (2019b). Every country protected – Every child resilient. UNICEF Climate, Environment, Energy and Disaster Risk Reduction. https://www.unicef.org/documents/unicef-drr-action-every-country-protected-every-child-resilient

UNICEF. (2021a). The Climate Crisis is a Child Rights Crisis: Introducing the Children's Climate Risk Index. UNICEF. https://www.unicef.org/reports/climate-crisis-child-rights-crisis

UNICEF (2021b). Reimagining Wash: Water Security for All. https://www.unicef.org/media/95241/file/water-security-for-all.pdf

UNICEF. (2021c). Making Climate and Environment Policies for & with Children and Young People [Discussion Paper]. Retrieved from https://www.unicef.org/media/109701/file/Making-Climate-Policies-for-and-with-Children-and-Young-People.pdf

UNICEF, Education Commission, and The LEGO Foundation. (2022.) Add Today, Multiply Tomorrow: Building an Investment Case for Early Childhood Education. https://www.unicef.org/reports/add-today-multiply-tomorrow

Wang, S., Zhang, J., Zeng, X., Zeng, Y., Wang, S., & Chen, S. (2009). Association of traffic-related air pollution with children's neurobehavioral functions in Quanzhou, China. Environmental health perspectives, 117(10), 1612–1618. https://doi.org/10.1289/ehp.0800023

World Health Organization (WHO). (2018). Nurturing care for early childhood development: a framework for helping children survive and thrive to transform health and human potential. WHO. https://apps.who.int/iris/handle/10665/272603

الشبكة المشتركة لوكالات
التعليم في حالات الطوارئ